الاستشراق
بين منحيين
النقد الجذري أو الإدانة

د. علي إبراهيم النملة

كتاب المجلة العربية
201

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاستشراق بين منحيين

النقد الجذري أو الإدانة

د. علي إبراهيم النملة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

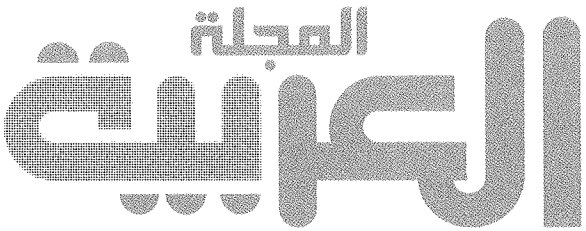

رئيس التحرير
د. عثمان بن محمود الصيني

الرياض - طريق صلاح الدين الأيوبي (الستين) - شارع المنفلوطي
هاتف: 4778990 - 4779792 فاكس: 4766464
ص.ب 5973 الرياض 11432
المملكة العربية السعودية

www.arabicmagazine.com - info@arabicmagazine.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

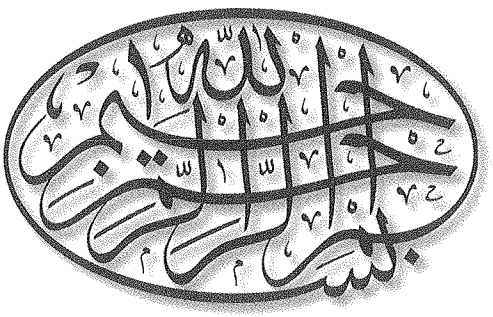

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ح المجلة العربية، 1434هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

النملة، علي إبراهيم

الاستشراق بين منحيين : النقد الجذري أو الإدانة. / علي بن إبراهيم النملة - الرياض، 1434هـ

64 ص، 21x14 سم

(كتاب المجلة العربية؛ 201)

ردمك: 978_603_8138_04_5

1 - الاستشراق والمستشرقون - نقد 2 - الإسلام والغرب 3 - الإسلام - دفع مطاعن أ. العنوان ب. السلسلة

ديوي 301.295 1434/7635

رقم الإيداع: 1434/7635

ردمك: 978_603_8138_04_5

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المحتوى

المحتويات

- المدخل 7
- الفصل الأول
البحث في المواقف 19
- الفصل الثاني
الاستشراق الألماني 39

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أصل هذه الدراسة محاضرة ألقاها الباحث بعنوان الاستشراق بين صورتين: قناة تواصل أم أداة صراع بدعوة من مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية بالرياض في 1433/5/17هـ الموافق 2012/4/9م. وسبق إلقاؤها في معرض الدار البيضاء الدولي للكتاب في 1433/3/23هـ الموافق 15 /2012/2م، ثم جرى تطويرها لتناسب طباعتها في هذا الكتاب.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مدخل

حركة الاستشراق حركة فريدة من نوعها في تاريخ الفكر العالمي القديم والمعاصر، إذا ما أُخذ بعين الاعتبار قيام فئة من العلماء والمفكرين غير المسلمين بالتعاطي مع علوم الإسلام والمسلمين وتراثهم وأخلاقهم وعاداتهم وآدابهم، بل وسلوكيَّاتهم، دراسة وتحقيقًا وترجمةً وحفظًا ونقدًا، مما أثار كثيرًا من التساؤلات حول دوافع هذه الفئة وأهدافها. وهل قامت هذه الحركة لتأجيج الصراع بين المسلمين وغير المسلمين من الغربيين تحديدًا؟ أم أنها حركة هدفت إلى بناء الجسور العلمية والثقافية (أي الحضارية) بين الشرق والغرب، على غرار ما قام به المسلمون في عصر ازدهار الحضارة الإسلامية في القرون الأولى للإسلام؟[1]

أظهر هذا الهاجس في موقف المستشرقين من الحضارة الإسلامية نمطًا من أنماط التلقِّي عن المستشرق، قد يدخل في مجمله في مفهوم (نقد الاستشراق).[2] وجاء نقد الاستشراق هذا بدءًا من قبل علماء الإسلام والعربية،[3] ثم تبعه رهط من المستشرقين أنفسهم (فيما يدخل في مفهوم النقد الذاتي)، من أولئك المستشرقين الذين لم يرضهم تحوُّل الاستشراق من مساره العلمي إلى أدوات أو وسائل لدعم أغراض دينية (تنصيرية) وسياسية واحتلالية وربما تجارية واقتصادية[4].

---

(1) انظر: علي بن إبراهيم النملة. التجسير الحضاري بين الأمم في ضوء تناقُل العلوم والآداب والفنون. – الرياض: المؤلِّف، 1430هـ/2009م. ص 111.

(2) انظر: سامي سالم الحاج نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية. – 2مج، بيروت: دار المدار الإسلامي، 2002م. وقد صدرت الطبعة الأولى من الكتاب بعنوان: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية، 4 ج في 2 مج. – طرابلس: الجامعة المفتوحة، 1997م.

(3) انظر: رضوان السيِّد. نقد الاستشراق. – الاجتهاد. 50 و51 ربيع وصيف العام 2001 –1422هـ. ص 5 – 7.

(4) انظر: علي بن إبراهيم النملة. نقد الاستشراق والمستشرقين في المراجع العربية – بيروت: مكتبة بيسان، 1431هـ/2010م. ص303.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وكانت انطلاقة (نقد الاستشراق بين كُتَّاب العربية) منذ ما قبل الخمسينات من القرن الرابع عشر الهجري(1350هـ)، الثلاثينات من القرن العشرين الميلادي (1930م)المنقضيين، [1] بل ربَّما قبل ذلك بكثير، إذ يشير رضوان السيِّد إلى مطلع القرن الرابع عشر الهجري، الربع الأوَّل من القرن العشرين الميلادي على أيدي الإصلاحيين المسلمين في تركيا ومصر وبلاد الشام[2].

وقد بدأت الانطلاقة النقدية بالتعريف بالاستشراق ومفهومه، وذكر دوافعه وأهدافه ووسائله وارتباطاته مع (تيَّارات) أخرى، كالاحتلال والتنصير والسياسة والتجارة، وما إلى ذلك. وصحب النقاش حول المفهوم لبسٌ في التحديد وقلقٌ في الإطلاق، مما كوَّن إشكالية مصطلحية[3]، لا يكاد مسهمٌ في دراسة الاستشراق والمستشرقين يتركها دون أنْ يقول فيها رأيًا، بما في ذلك اختلاط مصطلح الاستشراق بمصطلح الاستعراب، وليس الاستغراب[4].

ولم تكن البداية في نقد الاستشراق شديدة الطرح، بل ربما اقتصرت على (التوعية) بما وقع به(بعضُ) المستشرقين من جناية على الإسلام والمسلمين واللغة العربية والمجتمعات المسلمة. وكان ذاك مناسبًا في ضوء ذلك

---

(1) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة/ إعداد وتقديم إيمان السعيد جلال، ج 1 ، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2004م – ص 18.

(2) انظر: رضوان السيد، نقد الاستشراق، الاجتهاد، مرجع سابق، ص 5–7.

(3) انظر: علي بن إبراهيم النملة. إشكالية المصطلح في الفكر العربي: الاضطراب في النقل المعاصر للمفهومات. – بيروت: مكتبة بيسان، 1431هـ/2010م، ص 60 – 69. النموذج الثاني: الاستشراق.

(4) انظر: عبدالجبَّار ناجي. الاستشراق في التأريخ: الإشكالات – الدوافع – التوجُّهات – الاهتمامات، بيروت: المركز الأكاديمي للأبحاث، 2013م، ص 63–74 ، إشكالية المصطلح.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الانبهار العجيب من قِبل بعض مفكِّري العربية الذي صاحب انتشار الفكر الاستشراقي في الأوساط الثقافية العربية والإسلامية[1]، في وقت كان فيه (الفكر الإسلامي) قد تراجع عن مواكبة الزمن المتطوِّر، الذي شهد نهضات غربية، قوامها التمرُّد على الكنيسة، واتِّهامها بالوقوف أمام المدِّ الحداثي، والتوجُّه التحرُّري (الليبرالي)، والنزعة إلى العلمنة في السياسة وفي الحياة.

برز هذا المفهوم (الجديد) في نقد الاستشراق بوضوح عندما نشر أنور عبدالملك(1924) بحثه بعنوان (الاستشراق في أزمة)، سنة 1383هـ/1963م بالإنجليزية[2]، وبحثه الآخر بعنوان: (هل مات الاستشراق؟) سنة 1394هـ/1974م[3]، ونشر عبدالله العروي (1933) بحثًا آخر بعنوان (الأيديولوجية العربية المعاصرة)، سنة 1387هـ/1967م[4]، ونشر إدوارد سعيد (1935 – 2003م) كتابه المشهور (الاستشراق) باللغة الإنجليزية سنة 1398هـ/1978م[5].

وليس من اليسير التحديد الدقيق لموقف علماء الإسلام والعربية من الاستشراق، بل إنَّ موقف المستشرقين أنفسهم من الاستشراق يعتريه قدر من الغموض، إلى درجة محاولة التخلُّص من المصطلح ورميه – على رأي

(1) انظر: محمد البهي. المبشِّرون والمستشرقون في موقفهم من الإسلام، القاهرة: الأزهر، د. ت. ص 30.

(2) انظر: أنور عبدالملك. الاستشراق في أزمة/ ترجمة حسن قبيسي. – الفكر العربي. – ع 31 كانون الثاني يناير آذار – مارس 1983م. – ص 70 – 105.

(3) انظر: أنور عبدالملك. هل مات الاستشراق؟. – الآداب. – مج 10 10/1974م. ص 18 – 20.

(4) انظر: عبدالله العروي. الأيديولوجية العربية المعاصرة. – بيروت: المركز الثقافي العربي، 1999م.

(5) انظر: إدوارد سعيد. الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق/ ترجمة محمد عناني. – القاهرة: دار رؤية، 1426هـ/2006م. ص 560.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

برنارد لويس (1916) – في مزبلة التاريخ، أو بتعبير آخر لبرنارد لويس نفسه (مزابل التاريخ)، لكونه أضحى مصطلحًا مشؤومًا[1]. وبدأ هذا التوجُّه سنة 1393هـ/1973م في مؤتمر المستشرقين الدولي الذي عُقد بباريس في تلك السنة، وذلك بمناسبة مرور مئة (100) عام على انطلاقة مؤتمرات المستشرقين الدولية من باريس نفسها[2]. أو ربَّما قبل ذلك. ومع هذا – يقول برنارد لويس ساخرًا بحدَّة: إنَّ (هناك أناسًا يبحثون في المزابل ليروا ماذا يمكن أنْ يجدوا، والمصطلح الآن ليس لديه أي معنىً)[3].

وقبله كان المستشرق الفرنسي جاك بيرك (1915 – 1992م) قد أعلن نعيه للاستشراق، [4] ويرى أنه نفسَه مستعربٌ لا مستشرق. وربَّما نظر إلى نفسه كذلك؛ لأنه يرى أنَّ أصوله عربية جزائرية، وأنه من مواليد الجزائر، وأنه كان يتقن اللغة العربية[5].

وقد أعان على هذا التوجُّه في نبذ الاستشراق مصطلحًا –لا مضمونًا– عدَّة عوامل اجتماعية وسياسية وثقافية.

---

(1) انظر: ناديا أنجيليسكو. الاستشراق والحوار الثقافي. – الشارقة: دار الثقافة والإعلام، 1420هـ/1999م. – ص 72. – سلسلة كتاب الرافد؛ 4.

(2) انظر: عبدالنبي اصطيف. نحو استشراق جديد. – الاجتهاد. – 50 و51 ربيع وصيف العام 2001 –1422هـ. – ص 35 – 63.

(3) انظر: برنارد لويس. العرب والإسلام والغرب والظروف الراهنة: مقابلة مع برنارد لويس. – التسامُح. – ع 5 شتاء 1425هـ/2004م. – ص 263 – 272.

(4) انظر: محسن محمد حسين. الاستشراق برؤية شرقية. – بغداد: بيت الورَّاق، 2011م. – ص 11.

(5) انظر: حميدة نعنع. حوارات مع مفكري الغرب. – بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1990م. – نقلاً عن: محسن محمد حسين. الاستشراق برؤية شرقية. – مرجع سابق. – ص 285.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

1 – منها الثورة في الدراسات الإنسانية والعلوم الاجتماعية.

2 – ومنها حدَّة النقد الموجَّه للدراسات التاريخية، التي ظلَّت تسود الاستشراق حتى مطلع القرن الهجري الخامس عشر، الثمانينات من القرن العشرين الميلادي المنقضي.

3 – ومنها ظهور الاستشراق الجديد، بل المتجدِّد، الذي لا يتَّسم – بالضرورة ودائمًا – بسمات العلم والموضوعية، والذي تمثَّل بدراسات وقراءات ناقضة ناقدة للقرآن الكريم وللرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته، مما يسمِّيه رضوان السيِّد بالحرب الباردة في الثقافة، كما هي في السياسة وانتصار الغرب الأوسط، أو الغرب الأطلسي[1].

4 – ومنها وضع الإسلام في مواجهة الغرب، بديلاً عن العدوّ الشيوعي الذي انهارت مقاومته بانهيار الاتّحاد السوفييتي وكتلة الدول الاشتراكية في مطلع العقد الثاني من القرن الخامس عشر الهجري، التسعينات من القرن العشرين الميلادي المنصرم.[2]

5 – ومنها أيضًا السعي إلى احتواء الإسلام، بعد تصويره وأهله على أنه موطن الإرهاب والأصولية[3]– بمفهومها الكنسي الغربي –والكراهية للمواطن الغربي ولثقافته القائمة على خلفية كنسية.[4]

---

(1) انظر: رضوان السيِّد. نقد الاستشراق. – الاجتهاد. – مرجع سابق. – ص 5 – 7.

(2) انظر: عبدالنبي اصطيف. نحو استشراق جديد. – الاجتهاد. – مرجع سابق. – ص 35 – 63.

(3) انظر: عبدالنبي اصطيف. نحو استشراق جديد. – الاجتهاد. – المرجع السابق. – ص 35 – 63.

(4) انظر: علي بن إبراهيم النملة. صناعة الكراهية بين الثقافات وأثر الاستشراق في افتعالها. – دمشق: دار الفكر، 2008م. – ص 174.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وكانت لهذه العوامل الخمسة- على ما يظهر - آثارها في تغييب الحيادية والموضوعية.[1]

ويذكر رضوان السيِّد نفسُه أنَّ كثيرًا من كبار المستشرقين (الكهول) الألمان قد تحوَّلوا عن تسمية أنفسهم بالمستشرقين، وصاروا يتحدَّثون عن أنفسهم على أنهم مختصُّون بالدراسات الإسلامية وبعلم الإسلام، وانصرف آخرون ليعدُّوا أنفسَهم مختصِّين بالأدب العربي أو بالآثار الإسلامية أو التاريخ الإسلامي، ثم يقول رضوان السيِّد: (لقد انتهى الاستشراق بالمعنى المتعارف عليه)[2]، و(ينقضي الاستشراق تدريجيًّا دون أنْ يجدَ من يترحَّم عليه في الغرب أو في الشرق)[3]. وقد اعترض الروس في مؤتمر باريس 1393هـ/1973م على رمي مصطلح الاستشراق في مزبلة التاريخ، كما هو توجُّه برنارد لويس[4]. وما يزال عددٌ منهم يرون أنهم مستشرقون، وكذا عدد من المستشرقين الألمان.

ولا ينفرد برنارد لويس بهذا الرأي وحده الذي يقول فيه إنه لم يعُد لمصطلح الاستشراق معنى، بل يشاطره عدد غير قليل من المستشرقين الغربيين المعاصرين، من أمثال:

---

(1) انظر: رضوان السيِّد. نقد الاستشراق. - الاجتهاد. - المرجع نفسه. - ص 5 - 7.

(2) انظر: رضوان السيد. المستشرقون الألمان: النشوء والتأثير والمصائر. - بيروت: المدار الإسلامي، 2007م. - ص 78 و83.

(3) انظر: رضوان السيِّد. تأثيرات المستشرقين الألمان في البحوث الأكاديمية العربية. - التسامُح. - ع 8 خريف 1425هـ/2004م. - ص 245 - 252.

(4) انظر: برنارد لويس. مسألة الاستشراق. - ص 159 - 182 في: هاشم صالح/ مترجم ومعدّ. الاستشراق بين دعاته ومعارضيه. - ط 2. - بيروت: دار الساقي، 2000م. - ص 261.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

1 – المستشرق الروسي المشهور أجناطيوس كراتشوفسكي (1883 – 1951م)،

2 – والمستشرق الفرنسي كلود كاهن، (م 1909م)،

3 – والمستشرق الفرنسي مكسيم رودنسون، (1910 – 2004م)،

4 – والمستشرق الفرنسي جاك بيرك (1910 – 1995م)،

5 – والمستشرق الفرنسي أيضًا دومينيك شوفالييه، (م 1928م)

6 – والمستشرق الفرنسي أندريه ميكيل (م 1929م)،

7 – والمستشرق الفرنسي أوليفييه كاريه (م 1935م)،

8 – والمستشرقة الرومانية ناديا أنجيليسكو، (م 1941م)[1]،

9 – والمستشرق الفرنسي جاك توبي،

10 – والمستشرق الفرنسي دانيل ريج،

11 – والمستشرق الفرنسي جان بول شارنيه،

12 – والمستشرق الإسباني بيدرومارتينيث،

13 – والمستشرق الأمريكي المعاصر جون إسبوزيتو،

14 – والمستشرق الألماني ستيفان ليدر، مدير المعهد الألماني للدراسات الشرقية ببيروت[2]،

15 – والمستشرق البريطاني المعاصر يوجين إل. روجان[3].

---

(1) انظر: ناديا أنجيليسكو. الاستشراق والحوار الثقافي. – الشارقة: دار الثقافة والإعلام، 1420هـ/1999م. – ص 72. – سلسلة كتاب الرافد؛ 4.

(2) يقول المستشرق الألماني المعاصر ستيفان ليدر إنَّ الاستشراق صار جزءًا من التراث، وأنه أضحى مصطلحًا دون معنى. انظر: سارة ضاهر. ستيفان ليدر: (الاستشراق) صار من التراث، والعولمة منحته معنى جديدًا. – الحياة. – 2012/4/11م.

(3) في محاضرة له عقدها بجامعة الملك سعود يوم الأربعاء 1433/5/26هـ الموافق 2012/4/18م، بعنوان: الاستشراق: السياسة والتاريخ، وذلك بدعوة من كرسي الأمير سلمان بن عبدالعزيز لدراسة تاريخ الجزيرة العربية.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وغيرهم[1]، مما نتج عنه مفهوم متجدِّد للاستشراق المتجدِّد (neoorientalism) وليس (new orientalism)، ركَّز على الاجتماع والأنثروبولوجيا داخل المجتمعات المسلمة المعاصرة[2]، بالإضافة إلى خوض الاستشراق المعاصر (المتجدِّد) في التقلُّبات السياسية التي عصفت بالمنطقة العربية والإسلامية في الوقت المعاصر. وسمِّي هذا المفهوم الجديد بما بعد الاستشراق(Post orientalism) ، في محاولة لإيجاد موقع، أو لاستعادة موقع التأثير الاستشراقي السياسي والصحفي[3]، لا سيَّما في ديار العالم الجديد[4]. مما زاد في التشكيك في الحياد العلمي الموضوعي للاستشراق عمومًا، وللاستشراق المؤدلج خصوصًا، والخروج بأنَّ الحياد الاستشراقي لا يعدو كونه (خُرافة)[5]!

أدَّى هذا بدوره إلى المزيد من نقد الاستشراق التقليدي (الكلاسيكي) العميق، الذي لم يخلُ قطُّ – في مسار من مساراته المتعدِّدة – من خدمة أسداها للتراث العربي الإسلامي والأدب العربي، قبل أنْ يتحوَّل في بعض اهتماماته إلى الواقع المعاصر[6]، مع ما اكتنف هذا الواقع المعاصر – في

---

(1) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الالتفاف على الاستشراق: محاولة التنصُّل من المصطلح. – الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، 1428هـ/2007م. – ص 55 – 88.

(2) أفردت مجلة الاجتهاد خمسة أعداد متوالية عن التحول من الاستشراق إلى الأنثروبولوجيا هي: 47 و48 و49 و50 و51، في صيف وخريف العام 2000م/1421هـ وشتاء العام 2001م/1422هـ، وربيع 2001م/1422هـ.

(3) انظر: حسن عزوزي. ظاهرة الاستشراق الصحفي. – الوعي الإسلامي. – ع 403 3/1420هـ/يوليو 1999م. – من 58 – 59.

(4) انظر: فاضل الربيعي. ما بعد الاستشراق: الغزو الأمريكي للعراق وعودة الكولونياليات البيضاء. – بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2007م. – ص 101 – 133.

(5) انظر: وائل غالي. ما بعد الاستشراق. – 2 مج. – القاهرة: دار الهلال، 1428هـ/2007م. – 1: 3 – 66.

(6) انظر: علي عبداللطيف إحميدة. ما بعد الاستشراق: مراجعة نقدية في التاريخ الاجتماعي والثقافي 1990 – 2007. – بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2009م. – ص 11.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

زمن مضى – من تراجُع في الفكر العربي الإسلامي، ثم محاولة النهوض به من خلال الإحياءات الدينية (الصحوة)، التي تعاقبت منذ ما يقرب من العقد العاشر من القرن الرابع عشر الهجري (1390هـ)، الربع الرابع من القرن العشرين الميلادي المنقضين (1970م)[1]. لا سيَّما الإحيائية الثالثة التي أخذت صبغة علمية عميقة في النظر إلى أحكام الإسلام في الاقتصاد والمجتمع والسياسة، والسعي إلى تطبيقها على الواقع بهدوء وإقناع وعلمية موضوعية[2]- وهذا ما ينبغي أنْ يكون – رغم ما يذكره بعض المستشرقين من أمثال أوليفييه روا وجيل كيبيل – كلٌّ على حدة – من فشل الإسلام السياسي، الذي لم يستطع الوصول إلى السلطة في غير إيران والسودان، على ما فيهما من مشكلات كثيرة.[3] وربَّما نسيا تجربتي تركيا وماليزيا الفاعلتين، على ما يعتريهما من (مآخذ) سياسية لا تخلو منها أي تجربة جديدة، ولكنَّهما – مع هذا – يقرِّران ذلك قبل قيام الثورات العربية المعاصرة التي أظهرت الصوت الإسلامي في الجانب السياسي، وأضحت ميدانًا للاختبار والترقُّب، وربَّما محاولات الإفشال من عناصر داخل المجتمع نفسه لا تريد لهذا المسار أنْ يمضي.

---

(1) انظر: رضوان السيِّد. الصراع على الإسلام: الأصولية والإصلاح والسياسات الدولية. – بيروت: دار الكتاب العربي، 1425هـ/2004م. – ص 261.

(2) انظر: رضوان السيِّد. الإحيائية والأصولية: مخاوف المعصية وهموم الواجب. – التسامُح. – ع 21 شتاء 1429هـ/2008م. – ص 73 – 81.

(3) انظر: رضوان السيِّد. مأزق الفكر الإسلامي المعاصر والإصلاح والمسؤولية الجماعية. – التسامُح. – ع 9 شتاء 1426هـ/2005م. – ص 57 – 65.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وعلى أيِّ حال فإنَّ هذا المجال السياسي يحتاج إلى فرسانه من علمائه المضطلعين بنظريَّاته وأنماطه من المتخصِّصين بالعلوم السياسية، بعد أنْ أضحى هذا العلم (العلوم السياسية) نهبًا لكلِّ من لا يملك زمامه، فكثُرت فيه الاجتهادات القائمة على الأحكام الذاتية المبنية على التخمين، وربَّما تحميل الحوادث أكثر من أنْ تحتمل، وتوظيف هاجس المؤامرة بقدر من التهويل غير الواقعي بالضرورة، وإعطاء الغرب عمومًا، والولايات المتَّحدة خصوصًا هالة من القدرات الاستخبارية التي قد تصل - دون قصد أو وعي - إلى التأليه[1]، فدبَّ هذا التهويل في بعض النفوس، دون الاتِّكاء على قاعدة علمية واضحة، أو حقائق ظاهرة. تستوي في ذلك النظرة إلى الغرب الأقصى جهويًّا واليهودية في كل مكان، يقول عبدالوهَّاب المسيري: (وفكرة المؤامرة أكذوبة تلائم معظم الأطراف المشتركة في الصراع الإسرائيلي، فإسرائيل تستفيد كثيرًا من هذا الفكر التآمري؛ لأنه يضفي عليها من القوَّة ما ليس لها، ومن الرهبة ما لا تستحقُّ، وهو في نهاية الأمر يجعلها تكسب معارك لم تدخلها قطُّ). [2]حتى بدا في أذهنة المهوِّلين أنَّ من يهوِّن من هذا التأثير - الموجود قطعًا - إنما يخدم الغرب الأقصى واليهودية، دون أن يشعر، وينطبق هذا تمامًا على من يهوِّل من هذا التأثير، دون أنْ يشعر كذلك. ويشارك في هذا المسار التخميني بعضُ المستشرقين الذين لا يظهر عليهم الإلمام الكافي بالسياسة، من حيث كونها علمًا قائمًا بذاته.

---

(1) انظر: علي بن إبراهيم النملة. هاجس المؤامرة في الفكر العربي بين التهويل والتهوين. - الرياض: المؤلِّف، 1430هـ/2009م. - ص 230.

(2) انظر: عبدالوهَّاب المسيري. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية. - 2 مج. - ط 2. - القاهرة: دار الشروق، 2005م. 1: 157.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الأول

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

البحث في المواقف

يقول محسن محمد حسين: (علينا ألّا نكون انتقائيين لدى دراستنا لنتاج المستشرقين، أي أنْ نختار منهم من يُبجِّل التراث والحضارة الإسلامية وشخصيَّاتها، ولا سيَّما من تناول القرآن وأحاديث الرسول وسيرته، وما حصل في عهد الخلفاء الراشدين من صراعات. . .)[1] ويستطرد الباحث بقوله: (كما يتعيَّن علينا ألّا نقفز – أو نحذف – ما لا يعجبنا، أو ننتقي من التراث ما فيه إساءة؛ لكي نبرهن أنَّ المستشرقين أناسٌ غير جديرين بالثقة فيهم، وهم لا همَّ لهم سوى الطعن بعقيدتنا وتراثنا وما يتفرَّع عنهما)[2].

وقد تهيّأ لي أنْ أدرس مواقف علماء المسلمين ومفكِّري العربية من الاستشراق والمستشرقين منذ سنة 1406هـ/1986م[3]، عندما سافرت للبحث فيما بعد الدكتوراه (Post graduate studies) في ألمانيا الغربية – في حينها – وتبين أنَّ التحديد الدقيق للموقف من الاستشراق والمستشرقين عند العرب والمسلمين لا يُتوقَّع أنْ يقوم به دارس واحد يمسح إسهامات المسلمين والعرب والمستشرقين في المراجع العربية ويحصر إسهاماتهم في مواقفهم من الاستشراق والمستشرقين.[4]

---

(1) انظر: محسن محمد حسين. الاستشراق برؤية شرقية. – مرجع سابق. – ص 217.

(2) انظر: محسن محمد حسين. الاستشراق برؤية شرقية. – المرجع السابق. – ص 217.

(3) انظر: علي بن إبراهيم النملة. المستشرقون: مواقف ومواقف. – مجلة الحرس الوطني. – مج 1 ع 4 1406/10هـ – 1986/6م. – ص 44 – 45.

(4) انظر: علي بن إبراهيم النملة. مصادر المعلومات عن الاستشراق والمستشرقين: استقراء للمواقف. – الرياض: مكتبة الملك فهد، 1414هـ/1993م. – ص 55. وقد تمَّ تضمينه فصلاً في كتاب المؤلِّف: مصادر الاستشراق والمستشرقين ومصدريّتهم. – بيروت: مكتبة بيسان، 1432هـ/2011م. – ص 309.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولعل فريقًا من العلماء والمفكِّرين، تقوده هيئة علمية متمكِّنة علميًّا وماديًّا، يسعى إلى التحديد العلمي الموضوعي للموقف من الاستشراق والمستشرقين، ذلك الموقف الذي ينبغي أنْ يقوم على العدل في الأحكام، بموجب الآية الكريمة الثامنة من سورة المائدة. قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) (المائدة : 8). وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُواْ الْهَوَى أَن تَعْدِلُواْ وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) (النساء: 135). وهذه هي المعضلة الأولى.

والمعضلة الثانية، التي يظهر أنها أسهمت في تحديد المواقف المتباينة من الاستشراق والمستشرقين، هي غموض كُنه الاستشراق نفسه، إذ لم يتَّفق علماء المسلمين والعربية على تعريف (جامع مانع) للاستشراق، يمكن بموجبه التحديد الدقيق للموقف منه[1]. فبات المصطلَح قلقًا مضطربًا، إلى درجة إدراج بعض المسلمين من غير العرب تحت مفهوم الاستشراق، فقد عدَّ ميشال جحا العالمَ المسلمَ محمد فؤاد سزكين من المستشرقين، لأنه يدرس التراث العربي بألمانيا، وهو غير عربي إلا أنه مسلم، [2] ولا يرى ميشال جحا أنَّ الدينَ عاملٌ يدخل في الأعمال الأكاديمية والإبداعية[3]!

---

(1) انظر: علي بن إبراهيم النملة. كُنه الاستشراق: المفهوم - الأهداف - الارتباطات. - ط 3. - بيروت: مكتبة بيسان، 1432هـ/2011م. - ص 25 - 42.

(2) انظر: ميشال جحا. موقف الدكتور عمر فرُّوخ من الاستشراق والمستشرقين. - ص 81 - 90. - في الاستشراق. - ع 4 شباط 1990م. - بغداد: دار الشؤون الثقافية العامَّة، 1990م. - ص 221 + 39. - سلسلة كتب الثقافة المقارنة؛ 4.

(3) انظر: ميشال جحا. عمر فرُّوخ والاستشراق. - الاجتهاد. - ع 25 خريف العام 1415هـ/1994م. - ص 131 - 151.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وكـذا إدراج المستشرقين الذيـن أسلموا في مفهـوم الاستشراق، فهؤلاء كانـوا مستشرقين قبل إسلامهـم، أمَا وقد أسلموا فقـد انتفت عنهم صبغة الاستشـراق، ولـذا لا يقال – فيما يظهر – المستشـرق المسلم[1]. وكتابات الباحث الضليع محمد موفَّق الأرناؤوط، الذي عني بالاستشراق في البلقان تزخر بهذا المفهوم[2].

هذا علـى مستوى الاستشراق بمفهومه الإجرائـي المعني بالإسلام وبلاد المسلمـين والشعوب الإسلاميـة والمجتمعات المسلمة، أمَّـا على المستوى الشرقي العام المدروس من قِبَل المستشرقين فـ(ليس هناك شرقٌ مأخوذ ككتلة واحدة، إنما هنالك شعوبٌ ومجتمعات وبلدان وثقافات متنوِّعة وكثيرة على وجـه الأرض)[3]. ويقول هاشم صالح فيما له علاقة مباشرة بهذا: (ليست الخطابـات الغربيـة – أو الصادرة عـن الغرب – شيئًا واحـدًا كما نتوهَّم، أو كمـا يُشـاع أحيانًا في بيئتنا الثقافية العربيـة أو الإسلامية. فالغرب ليس كتلةً صمَّاء بكماء، وإنما هو مشكَّلٌ من عدَّة تيَّارات وحساسيات. وبالتَّالي فموقفه ليس واحدًا من الإسلام أو العرب). [4]

وتؤكِّـد هذا المنحـى تلك النزعـة إلى تسعى إلى توزيع الغـرب إلى ثلاثة (غروب): الغرب الأدنى والغرب الأوسط والغرب الأقصى، ولكلٍّ غرب

---

(1) انظـر: محمـد م. الأرناؤوط. مراجعـة الاستشراق: ثنائيـة الذات/الآخر، نموذج يوغسلافيا. – بـيروت: المدار الإسلامي، 2002م. – ص 150.

(2) انظر: محمد م. الأرناؤوط. تسييس الاستشراق في حالة البلقان. – الاجتهاد. – ع 50 – 51 صيف العام 1422هـ/2001م. – ص 295 – 301، وغيرها من دراساته الرصينة.

(3) انظـر: عمـر بكُوش/ مراجع. الاستشراق بين دعاته ومعارضيه مجموعة من الباحثين. – الاجتهاد. – 47 شتاء العام 2001 – 1422/1421هـ. – ص 109 – 219.

(4) انظر: هاشم صالح/ مترجم ومعدّ. الاستشراق بين دعاته ومعارضيه. – مرجع سابق. – ص 9.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

منهـا سماته التـي تميِّزه عن غيره. وهذا يؤيِّد بـدوره أخذ الاستشراق – في مفهومـه وكنهه – أخـذًا إجرائيًّا، من حيث تعريفُـه، مما يدخل في تعريف العامِّ بالخاصِّ.

والمعضلـة الثالثـة في تحديـد الموقف مـن الاستشـراق والمستشرقين هي الاختـلاف الواضـح في نشـأة الاستشـراق، وكونـه انطلـق مـن الأديرة والكنائس، وعشرون (20) من طلائع المستشرقـين التسعة والعشرين (بين سنتـي 938 و1552م) انطلقـوا من الكنيسـة والرهبنة، واثنـان من التسعة والعشرين ذوا خلفية يهودية، ولكنهما تنصَّرا وانضمَّا إلى الرهبنة، ولم يذكر الدارسـون هُوية السبعة الباقين، من حيث انتماؤهـم الثقافي[1]. (انظر في تحديد أسماء طلائع المستشرقين الملحق الأوَّل).

وانطلاق المستشرقين من الكنائس والأديرة يؤكِّد الخلفية الدينية التنصيرية للاستشـراق في غالبـه. يقول يوهـان فوك: (ولقـد كانت فكـرة التبشير هي الدافع الحقيقـي خلف انشغال الكنيسة بترجمة القـرآن الكريم واللغة العربيـة)[2]. وكانـت ترجمة معاني القـرآن الكريم وتعلُّم اللغـة العربية من ضروريات المضي في فهم الشرق الإسلامي تحديدًا. وكان من أهداف إنشاء كراسـي للغة العربية في عدد من الجامعات الغربيـة أنْ يَشغلها المستشرقون مـن جهة، ومـن جهة أخرى تهدُف معظم هـذه الكراسي – كما هو قرار

(1) انظـر: نجيـب العقيقي. المستشرقون: موسوعـة في تراث العرب مع تراجم المستشرقين ودراساتهـم عنه منذ ألف عام حتى اليوم. – ط 5. – 3 مج. – القاهرة: دار المعارف، 2006م. – 1:110 – 125.

(2) انظـر: يوهان فوك. تاريخ حركـة الاستشراق: الدراسات العربية الإسلامية في أوروبَّا حتَّـى بداية القرن العشرين/ نقله إلى العربية عمر لطفي العالم. – ط 2. – بيروت: دار المدار الإسلامي، 2001م. – ص 16 – 20.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إنشاء كرسي اللغة العربية بجامعة كامبرج سنة 1636م – إلى (توسيع حدود الكنيسة بين المسلمين الذين يعيشون في الظلمات)، كما ينقل عبداللطيف الطيباوي[1].

على أنَّ هناك أكثر من أحد عشر رأيًا حول نشأة الاستشراق، منها مايرى أنها بدأت منذ بعثة رسول الله محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم[2]. وهناك من الدارسين من يعيد نشأة الاستشراق إلى ما يزيد عن ألف (1000) سنة[3].

والمعضلة الرابعة في تحديد الموقف من الاستشراق هي عدم وضوح موقع الاستشراق بين العلوم، فمن المستشرقين وعلماء العربية من يعدُّ الاستشراق حركة – كما هي الحال عند يوهان فوك[4]. ومن المستشرقين وبعض علماء المسلمين والعرب من يعدُّ الاستشراق ظاهرة ليس إلا، ومن أبرز من يرى الاستشراق ظاهرةً أنور عبدالملك، [5]وساسي سالم الحاج في الطبعة الأولى من كتابه نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية[6]، وينكر المستشرق الألماني المعاصر ريكهارت شولتز كون الاستشراق ظاهرة[7].

---

(1) انظر: عبداللطيف الطيباوي. المستشرقون الناطقون بالإنجليزية. – ص 477، نقلاً عن عادل بن محمد الشدّي. الترجمات الاستشراقية لمعاني القرآن الكريم: عرض ونقد وتحليل. – الرياض: مدار الوطن، 1431هـ/2010م. – ص 11 – 12.

(2) انظر: علي بن إبراهيم النملة. كُنه الاستشراق. – مرجع سابق. – ص 43 – 59.

(3) انظر: محمد حسنين أبو سعدة. الاستشراق والفلسفة الإسلامية. – د. م. – دار أبو حرية، 1995م. – ص 9.

(4) انظر: يوهان فوك. تاريخ حركة الاستشراق. – مرجع سابق. – ص 352.

(5) انظر: ألان روسيُّون. المناقشة الدائرة حول الاستشراق في الساحة الثقافية العربية: العلوم الاجتماعية. – ص 185 – 229. – في هاشم صالح/ مترجم ومعدّ. الاستشراق بين دعاته ومعارضيه. – مرجع سابق. – ص 261.

(6) انظر: ساسي سالم الحاج. نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية. – 2 مج. – بيروت: دار المدار الإسلامي، 2002م.

(7) جاء هذا في ندوة عقدتها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بدولة الكويت في ذي القعدة من سنة 1432هـ الموافق أكتوبر 2011م، حول مشروعات مدّ الجسور مع المستشرقين بعنوان صلة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومن مفكِّري المسلمين من يَعدُّ الاستشراق تيَّارًا من التيَّارات المعادية للإسلام، مثله في ذلك مثل الاحتلال والتنصير والمذاهب الهدَّامة. ومن المستشرقين ومفكري العربية من يعدُّ الاستشراق خطابًا موجَّهًا إلى غير العرب والمسلمين، وليس خطابًا موجَّهًا للمسلمين[1].

ومن المستشرقين وبعض علماء المسلمين والعربية من يعدُّه علمًا من العلوم، له نظريته وأصوله وأهدافه وخصائصه وضوابطه التي يلتزم بها علماؤه.[2] على أنَّ (خطابات المثقَّفين العرب إزاء الاستشراق ليست كتلة واحدة منسجمة، وإنما هي مشكَّلة من عدَّة اتِّجاهات متغايرة ومتنوِّعة، بل متناقضة وهذا ما أثبتته دراسة روسيُّون الذي استعرض مواقف الكثيرين منهم)[3].

أسهمت هذه القضية في تحديد موقف الاستشراق من العلوم التي يدرسها المستشرقون، من حيث كونُ الدراسات تصل إلى عمق التحليلات العلمية، أم أنها تقف عند حدِّ الرغبة في أنْ يكون الاستشراق آلةً ووسيلةً لتحقيق أغراض أخرى دينية وسياسية وتجارية واحتلالية، وربَّما إعلامية صحفية، بعيدة عن العلم وأناته.

---

(1) كثر ترديد هذا اللفظ (الخطاب) حتى أضحى مصطلحًا معتمدًا للتفريق بين الظواهر الفكرية، وممن يكثر ترديده في مجال الاستشراق المستشرق البريطاني المعاصر يوجين إل. روجان.

(2) انظر: محمد حسنين أبو سعدة. الاستشراق والفلسفة الإسلامية. – مرجع سابق. – ص 17 – 34.

(3) انظر: هاشم صالح/ مترجم ومعدّ. الاستشراق بين دعاته ومعارضيه. – مرجع سابق. – ص 261. وانظر مقالة آلان روسيُّون بعنوان (المناقشة الدائرة حول الاستشراق في الساحة الثقافية العربية: العلوم الاجتماعية). – المرجع نفسه. – ص 185 – 229.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تحديد المواقف

انطلق الموقف من الاستشراق والمستشرقين في البدء وهو يتحدَّد من خلال الانبهار العاطفي والإعجاب من قِبَل بعض مفكري العربية بعلماء يدرسون الإسلام دراسات علمية عميقة، ويحقِّقون تراثه، ويترجمون بعضه، ويبحثون في مسائله العقدية والفقهية، ويحافظون على تراثه المخطوط في المكتبات والمتاحف الأوروبية، ويحفظونه من عوامل التعرية، وهم لا ينتمون إلى هذا الدين ولا يؤمنون بهذه الثقافة، حتى وصل الانبهار بهذه الجهود المضنية إلى القول بأنَّ المستشرقين قد فهموا الإسلام أكثر من فهم أهله له. ويعدُّ هذا القول من الأقوال المتطرِّفة، التي صاحبت بروز حركة الاستشراق، ولعل القائل - لالتماس العذر له - يقصد أهلَه المعاصرين لهم في حينه، وليس يقصد فَهْمَ المسلمين جميعهم منذ ظهور بعثة رسول الله محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم.

ثم بدأت تتبيَّن لبعض مفكِّري العربية من بعض المستشرقين بعضُ الميول نحو خدمة أغراض احتلالية أو تنصيرية أو سياسية أو استخبارية، فبدأت مرحلة من تحديد الموقف، صاحبت التفات المسلمين إلى تراثهم والعناية به، ودار نقاش علمي وفكري حول نفع المستشرقين، فمن قائل إنَّ نفعهم أكثر من ضررهم[1]، ومن قائل إنَّ ضررهم أكثر من نفعهم[2]، وذلك في الإجابة على سؤال طرحته مجلة الهلال في عددها الثاني والأربعين (1352هـ/1933م)[3].

---

(1) انظر: زكي مبارك. نفعهم أكثر من ضررهم. - الهلال. - مج 42، ع 2 (1352/8هـ - 1933/12م). - ص 325 - 328.

(2) انظر: حسين الهرواي. ضررهم أكثر من نفعهم. - الهلال. - مج 42، ع 2 (1352/8هـ - 1933/12م). - ص 324.

(3) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة. - مرجع سابق. - ص 18.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الموقف المتوجّس

وبدأ يتبيَّن لمفكري الإسلام والعربية من خلال هذه اليقظة التي عاشها الفكر العربي والإسلامي أنَّ من بين المستشرقين من هم متعصِّبون، كما أنَّ بينهم من هم منصفون. يقول محمد علوي المالكي الحسيني: (فكان من نتائج هذه اليقظة أنْ قسَّموا المستشرقين إلى صنفين؛ متعصِّبين ومتجرِّدين، أو منصفين. فالمتعصِّبون - وهم الغالبية - أكثرهم من الرهبان والقُسس والمبشِّرين الذين اشتغلوا بالاستشراق. والمنصفون هؤلاء أقبلوا على الاستشراق - كما يُقال عنهم - بدافع من حبِّ الاطِّلاع على حضارات الأمم وأديانها وثقافتها ولغتها، وحاولوا بكلِّ جهد أنْ يتحرَّروا في بحوثهم من أثر العواطف الدينية)[1].

ويوحي هذا الحوار ضمنًا أنَّ في الاستشراق نفعًا كما أنَّ فيه ضررًا، وإنما النقاش يدور حول تغليب أحد الطرفين على الآخر، فجاءت المرحلة الثانية في رفض ما جاء به بعض المستشرقين وأنه إنما يخدم (أجندات) مخفية، تبرز في معاضدة الاحتلال والتنصير والسياسة، حتى عدَّ بعضهم الاستشراق على أنه أحد أجنحة المكر الثلاثة[2]، أو أنه أحد قوى الشرِّ المتحالفة، مثله في هذا مثل التنصير والاحتلال[3]، بل إنَّ من المفكِّرين المسلمين من حرَّم

---

(1) انظر: محمد علوي المالكي الحسني. المستشرقون بين الإنصاف والعصبية. - ص 159 - 187. - في: نخبة من العلماء المسلمين. الإسلام والمستشرقون. - جدَّة: عالم المعرفة، 1405هـ/1985م. - ص 511.

(2) انظر: عبدالرحمن حسن حبنَّكة الميداني. أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها التبشير - الاستشراق - الاستعمار: دراسة وتحليل وتوجيه ودراسة منهجية. - ط 4. - دمشق: دار القلم، 1405هـ/1985م. - ص 698. - سلسلة أعداء الإسلام؛ 3.

(3) انظر: محمد محمد الدهَّان. قوى الشرِّ المتحالفة: الاستشراق - التبشير - الاستعمار وموقفها من الإسلام والمسلمين. - ط 2. - المنصورة: دار الوفاء، 1408هـ/1988م. - ص 250.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

التعاون مع المستشرقين في مراكزهم وجامعاتهم ومؤسَّساتهم تحريمًا شرعيًّا، يقول عبدالحميد غراب: (أمَّا التعاون معهم في تلك المؤسَّسات الاستشراقية فقد حرَّمه الله تعالى على المسلمين تحريمًا قاطعًا؛ لأنه نوع واضحٌ من موالاة اليهود والنصارى. والموالاة هي التناصُر بأيَّة صورة من صور التناصُر المعنوي أو المادِّي)[1]. وهناك من قال عنهم - تعميمًا - إنهم جواسيس وعملاء للاحتلال وأعداء للإسلام[2].

وحظي هذا الموقف الرافض المتوجِّس المشكِّك - كما يشير نصير الكعبي[3] - بعدد كثير من روَّاد الفكر العربي الإسلامي. أولئك الذين تصاعدت عندهم (نزعة معاداة التغريب والغزو الثقافي، فتحوَّل نقد الاستشراق - في جزء منه - إلى نقدٍ للتغريب والمتغرِّبين في المجتمعات العربية، وبخاصَّة بعد تفاقُم الصراع بين الإسلاميين والسلطات في السبعينات والثمانينات من القرن المنقضي)[4].

ومن أبرز الواقفين موقف الرفض للاستشراق من روَّاد الفكر العربي الإسلامي أحمد فارس الشدياق (1804 - 1887م) والأمير شكيب أرسلان (1869 - 1946م) ومالك بن نبي (1905 - 1973م) ومحمد البهي (1905 - 1982م) وعمر فرُّوخ (1906 - 1987م) ومحمد أسد (1900 - 1992م)

---

(1) انظر: أحمد عبدالحميد غراب. رؤية إسلامية للاستشراق. - ط 2. - لندن: الملتقى الإسلامي، 1411هـ. - ص 175.

(2) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف وإيمان السعيد جلال. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة. - ج 2. - القاهرة: مكتبة الآداب، 1427هـ/2006م. - ص 24 - 25.

(3) انظر: جواد علي. أبحاث في تاريخ العرب قبل الإسلام/ دراسة ومراجعة نصير الكعبي. - 2 مج. - بيروت: المركز الأكاديمي للأبحاث، 2011م. - 1: 65 - 69.

(4) انظر: رضوان السيِّد. نقد الاستشراق. - الاجتهاد. - 50 و51 ربيع وصيف العام 2001 - 1422هـ. - ص 5 - 7.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومحمد الغزالي (1917 – 1996م) ومحمود محمد شاكر (1909 – 1997م) وأبو الحسن علي حسني النـدْوي (1913 – 1999م) وعبدالقادر يوسف ومحسن جمـال الديـن ومحمد صالـح البنداق وحسين الهـراوي[1]، وأنـور الجندي (1917 – 2002م)، وعبدالرحمن حسن حبنَّكة الميداني، وعبدالحميد غراب، وعبدالعظيم الديب، ومازن بن صلاح الدين المطبَّقاني. ويضيف محسن محمد حسـين إلى هذه القائمـة: محمد عـزَّت إسماعيل الطهطـاوي وطارق سري وقاسـم السامرَّائي وسعدون محمد الساموك وجابر قميحة وعبدالله عبدالحي محمد[2]. على اختلاف بينهم في اللغة والنقاش والعمق في فهم الاستشراق[3].

ويمكـن إفراد دراسة (أو دراسات) خاصَّة عن إسهامات إدوارد سعيد في موقفه الحادِّ من الاستشراق، الذي ركَّز فيه على الاستشراق السياسي المعاون للإمبرياليـة العالمية والمستخدَم في المؤسَّسات السياسية والاستخبارية. وفي موقـف إدوارد سعيد مـن الاستشراق قصر للجهـود الاستشراقية على هذا الجانـب، ولذلك لم يكن رأيه حادًّا عندما تعرَّض للاستشراق الألماني، وأكّد على هذا المنحى في كتابـه (التعقيبات)[4]من أنَّ الاستشراق الألماني لا يتَّفق مـع خطَّته في بحثـه الأول الذي ركَّـز فيه على كتابات مـن كان لبلدانهم

---

(1) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف وإيمان السعيد جلال. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة. – المرجع السابق. – ص 24 – 25.

(2) انظر: محسن محمد حسين. الاستشراق برؤية شرقية. – مرجع سابق. – ص 217.

(3) انظـر: حاتم الطحاوي. الفكـر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية محمد خليفة حسـن. – الاجتهاد. – 50 و51 ربيع وصيف العام 2001 –1422هـ. – ص 321 – 335.

(4) انظر: إدوارد سعيد. تعقيبات على الاستشراق/ ترجمة وتحرير صبحي حديدي. – عمَّان: دار الفارس، 1996م. – ص 99 – 133. وأعيـد نشرها بعنوان: (تذييل الطبعة الجديدة من الاستشـراق) في كتابه المشترك مع إعجاز أحمد. الاستشراق وما بعده: إدوارد سعيد من منظور النقد الماركسي/ ترجمة وتقديم ثائر أديب. – دمشق: ورد، 2004م. – ص 175 – 210.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ارتباطٌ بمشروع إمبريالي[1]. وقد غلب على تحليله أيضًا الاستشراق الأمريكي الذي يمكن أنْ يعدَّ أقرب الاستشراقات خدمةً للسياسة والإمبريالية، كما أنه (أي الاستشراق الأمريكاني) قريبٌ جدًّا من الاستشراق الصحفي، بحيث برز عددٌ من المستشرقين الأمريكيين على أنهم معلِّقون سياسيون[2]. ويفتقر الاستشراق الصحفي - غالبًا - إلى العمق في الفكرة والتحليل، ولكنه هو المطلوب إعلاميًّا مع سيطرة المعلومة السريعة والقصيرة والموجَّهة.

بل يمكن القول إنَّ ما خاض به إدوارد سعيد في هذا الجانب جاء من تأثير الاستشراق الأمريكي الذي نزع إلى قدر واضح من التسطيح الإعلامي، بدليل أنَّ المستشرق برنارد لويس الأمريكي ليس بعمق المستشرق برنارد لويس البريطاني[3]، والشخص هو الشخص، لكنه (تسطَّح) في أمريكا ودعا إلى تصادُم الحضارات، وتغليب سيطرة الحضارة الغربية الأمريكية، وأخذها منه السموأل هنتنجتون وأخرج منها تقريره المكتوب لجهة أمنية، ثمَّ طوَّره بمقالة، ثم طوَّر المقالة إلى كتاب، وأضحى برنارد لويس مستشارًا للإدارة الأمريكية، لا سيَّما لنائب الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الأب (دك تشيني)[4]. ويمكن النظر في محتويات كتاب الاستشراق الأمريكي: الولايات المتَّحدة

---

(1) انظر: رضوان السيد. المستشرقون الألمان. - مرجع سابق. - ص 77 - 78.

(2) انظر: إدوارد سعيد. الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق. - مرجع سابق. - ص 560.

(3) ذكر أستاذ تاريخ الأديان سهيل زكَّار - وقد تتلمذ على برنارد لويس في بريطانيا - أنَّ الذي تتلمذ عليه في بريطانيا ليس هو ذاك الذي أفصح عن رؤاه السياسية والعرقية، بعد أنْ انتقل إلى أمريكا.

(4) انظر: علي عبداللطيف إحميدة. ما بعد الاستشراق: مراجعة نقدية في التاريخ الاجتماعي والثقافي 1990 - 2007م. - مرجع سابق. - ص 12.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والشرق الأوسط منذ سنة 1945م لبيان وجهة الاستشراق الأمريكي المعاصر[1].

ولهذا السبب في طرح إدوارد سعيد انبرى رهطٌ من المستشرقين ومفكري العربية إلى نقد عمله، وميله إلى التعميم في حقِّ المستشرقين. يقول عبدالله علي العليَّان: (من الحقّ أنْ نذكر أنَّ التعميم والمبالغة في نقد كلِّ أعمال المستشرقين وربطهم بالاستعمار والتنصير والتبشير، لا يستقيمان مع العدل والموضوعية، ناهيك عن المنهجية والعلمية في الطرح والمناقشة، وتفنيد الرأي المختلف استرشادًا بقوله تعالى: (وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى) (المائدة). ومن هنا علينا أن نفرِّق بين الاستشراق الأيديولوجي غير المنصف، والاستشراق العلمي الذي قدَّم الكثير من الأعمال الجليلة لتراثنا وتاريخنا وروائع حضارتنا، وهي جهود لا تزال موثَّقة ومكتوبة وشاهدة على الإخلاص والتفاني والموضوعية). [2]

الموقف المنبهر

ثمَّ يتوسَّع الحوار حول مدى قبول إسهامات المستشرقين ليتصدَّى للدفاع عنهم رهطٌ من علماء العربية ومفكِّريها، ويأتي من يقرِّر أنَّ المستشرقين ليسوا كلُّهم أعداءً للعروبة والإسلام، فمنهم من أدَّى للعروبة والإسلام أجلَّ الخدمات[3]، وأنَّهم إنما ينقلون عن المؤلِّفين المسلمين[4]. ولعلَّ الكاتب

---

(1) Douglas Little. American Orientalism: the United States and the Middle East Since 1945. – 3rd ed. – Chapel Hill، North Carolina: the University of North Carolina Press، 2008. – 441 p.

(2) انظر: عبدالله علي العليَّان. الاستشراق بين الإنصاف والإجحاف. – بيروت: المركز الثقافي العربي، 2003م. – ص 6.

(3) انظر: عبدالوارث كبير. المستشرقون ليسوا كلُّهم أعداءً للعروبة والإسلام، فمنهم من أدَّى للعروبة والإسلام أجلَّ الخدمات. – العربي. – ع 102 (4/1967م). – ص 144 – 145.

(4) انظر: عبدالوارث كبير. المستشرقون لم يفتروا، ولكن هذا ما قاله المفسِّرون. – العربي. – ع 68 (7/1964م). – ص 146.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يشير إلى شيوع ذكر الإسرائيليَّات عند بعض المفسِّرين، تلك التي أضحت (مصايد) لبعض المستشرقين للطعن في الإسلام[1].

وفي عبارة واضحة ينقل عبدالعزيز فارح عن طه حسين من مقدِّمة كتابه (في الأدب الجاهلي) قوله: (وإنما يُلتمس العلم الآن عند هؤلاء، ولا بُدَّ من التماسه عندهم، حتَّى يُتاح لنا نحن أنْ ننهض على أقدامنا ونطير بأجنحتنا، ونستردَّ ما غلبنا عليه هؤلاء الناس من علومنا وآدابنا وتاريخنا)[2]. وقد جاء حديث طه حسين هذا في سياق أخذ العلوم والآداب عن (الفرنج) والإلمام بها، وبما انتهى إليه (الفرنج) من نتائج علمية مختلفة، حين درسوا تاريخ الشرق وآدابه ولغاته المختلفة[3].

ومن أبرز من تعصَّب للمستشرقين من روَّاد الفكر العربي زكي مبارك (1892–1952م) ومحمد يوسف موسى (1899 –1963م) ويوسف أسعد داغر (1899–1981م) ونجيب العقيقي (1916–1982م)[4]، وطه حسين (1989–1993م) وبنت الشاطئ عائشة عبدالرحمن (1912– 1998م) وعبدالوارث كبير وصلاح الدين المنجِّد (1920–2010م) وعبدالرحمن بدوي (1917– 2002م)[5]، ومحمد أركون (1928 – 2010م) وميشال

---

(1) انظر: مصطفى حسين. الإسرائيليات في التراث الإسلامي. ـ ص 75 – 137. ـ في: ندوة السيرة النبوية. ـ طرابلس ليبيا: جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، 1986م.

(2) انظر: عبدالعزيز فارح. المنهج الاستشراقي لدراسة السنَّة النبويَّة وعلومها. – وجدة المغرب: كلِّية الآداب، 2003م. – ص 5. – سلسلة رسالة المعاهد؛ كتاب 1.

(3) انظر: طه حسين. في الأدب الجاهلي. – ط 10. – القاهرة: دار المعارف، 1969م. – ص 16.

(4) يُعدُّ نجيب العقيقي نفسَه من المستشرقين اللبنانيين الموارنة (المدرسة المارونية). وقد ترجم لنفسه في موسوعته (المستشرقون)، من بين ثمانية وثلاثين 38 مستشرقا لبنانيًّا مارونيًّا، على أنه كذلك. انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون. – مرجع سابق. – 3: 335 – 338.

(5) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف وإيمان السعيد جلال. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة. – مرجع سابق. – ص 24 – 25.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

جحا (1930م) وصادق جلال العظم (1934) ومحمد عوني عبدالرؤوف (1929) وهاشم صالح، وغيرهم[1].

ولسان حال غالبية هذه الفئة هو ما عبَّر عنه نجيب العقيقي حول المستشرقين بقوله: إنهم (... تناولوا تراثنا بالكشف والجمع والصون والتقويم والفهرسة، ولم يقفوا منه عندها فيموت بين جدران المكتبات والمتاحف والجمعيات، وإنما عمدوا إلى درسه وتحقيقه ونشره وترجمته والتصنيف فيه: في منشئه وتأثُّره وتطوُّره وأثره وموازنته بغيره، واقفين عليه مواهبهم ومناهجهم وميزاتهم، مصطنعين لنشره المعاهد والمطابع والمجلاّت ودوائر المعارف والمؤتمرات، حتى بلغوا فيه، منذ مئات السنين، وفي شتَّى البلدان، وبسائر اللغات - مبلغًا عظيمًا من العمق والشمول والطرافة، وأصبح جزءًا لا ينفصل من تراثنا.. فإنْ نحن طوينا هذا الجهد تنكَّرنا للأمانة العلمية في البحث عن الحقيقة الموضوعية)[2].

ثم لا بدَّ من التوكيد على أنَّ هذا التصنيف وما قبله وما بعده إنما هو من استنتاج هذا الباحث، وهو لا يقلِّل من إسهامات هؤلاء العلماء ومكانتهم العلمية والفكرية، إلا أنَّ النقد هنا هو على المنهج لا على الأشخاص.

الموقف الوسط

وتقف فئة ثالثة بين الفئتين، وهي الفئة التي اتَّبعت التفصيل في النقد، وقبلت ما كان مقبولاً، ورفضت ما كان مرفوضًا، ووزنت ذلك كله بميزان العدل والقسط، وأيمانًا بأحقية المؤمن للحكمة أنَّى وجدها. ويغلب على

(1) انظر: هاشم صالح/ مترجم ومعدّ. الاستشراق بين دعاته ومعارضيه. - مرجع سابق. - ص 261.

(2) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون. - مرجع سابق. - 1:7 - 8.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هذه الفئة المتخصِّصون في مجال الدراسات الاستشراقية، أولئك الذين ناظروا المستشرقين وخالطوهم وأخذوا عنهم وصبروا على أذاهم وخاطبوهم بلغاتهم، فأقنعوا منهم من اقتنع، وأقاموا الحجَّة على من لم يقتنع.

ويظهر أنَّ هذه الفئة هي الفئة الوسط، التي غلَّبت العلمية على العاطفة، ولم تعمِّم في أحكامها، وتعاملت مع كلِّ حال بقدرها من القبول أو الرفض. ولم تخلُ هذه الفئة من نقد صريح لبعض المستشرقين، بعيدًا عن الانبهار والتأثر والتسويغ والاعتذار.

يقول محمد عوني عبدالرؤوف: (والحق أنَّ المستشرقين ليسوا جميعًا منصفين، وليسوا جميعًا متعصِّبين ضدَّ العروبة والإسلام. وهناك من يقف منهم موقفًا وسطًا، فيقوم بدراسة كلِّ ما يقدِّمه المستشرقون من دراسات وآراء وأعمال، فينصف من يستحقُّ الإنصاف، ويضعه في المكان الذي يستحقُّه، وينقد من يستحقُّ أنْ تُستنكر آراؤه، ويعلِّق عليها)[1].

ويتَّفق معه في هذه الرؤية عدد من المضطلعين بالدراسات الاستشراقية، ممن لا يرفضون الاستشراق جملة وتفصيلاً، ولا يقبلونه جملة وتفصيلاً، ولكنهم مع النظرة الموضوعية النقدية التي تعطي كلَّ ذي حقٍّ حقَّه. ويتطلَّب هذا الحكم الموضوعي التعرُّف على الاستشراق بعامَّة قبل إصدار الأحكام بالإيجاب أو السلب، كما هو مضمون رأي محمود حمدي زقزوق في تقديمه لكتاب الاستشراق الألماني: تاريخه ووقائعه وتوجُّهاته المستقبلية،

---

(1) انظر: حاتم الطحاوي. الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية محمد خليفة حسن. – الاجتهاد. – 50 و51 ربيع وصيف العام 2001 – 1422هـ. – ص 321 – 335.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

لأحمد محمود هريدي[1].

ويذكر من هذه الفئة الأخيرة محمد غلّاب وجواد علي[2]، ومحمد روحي فيصل ومحمد كرد علي، وعبدالنبي اصطيف، ومنهم مصطفى السباعي وسامي الصقَّار ورضوان السيِّد ومحمود حمدي زقزوق ومحمد خليفة حسن وحسن عزُّوزي وعبدالمحسن عبدالراضي ومحسن محمد حسين.

هذه المواقف المتباينة من الاستشراق زادته غموضًا واضطرابًا، مما أبرز الدعوة إلى ظهور (علم) منبثق عن المواقف من الاستشراق يُعنى بدراسة الغرب، وأُعطي هذا التوجُّه مصطلح علم الاستغراب (Occidentalism)[3]، أو ربَّما عبَّر عنه بعض المعنيين بالاستشراق المعكوس، الذي يقوم على (النقد المزدوج)، كما يشير عالم الاجتماع المغربي عبدالكبير الخطيبي (1938 – 2009م)[4]، الذي أراد أنْ يعرِّف المستشرق (بمعناه النبيل) على أنه (هو ذلك الذي يسهر على فجر الفكر)[5]، والاستغراب أو الاستشراق المعكوس أو النقد المزدوج هي بدورها مصطلحات غير دقيقة، إذ تشتبه عند بعض المتلقِّين المستعجلين بالتغريب (westernization)، مع أنها تختلف عنه، من

---

(1) انظر: أحمد محمود هويدي. الاستشراق الألماني: تاريخه وواقعه وتوجُّهاته المستقبلية: دراسات مختارة جمعها ونقلها من الألمانية إلى العربية الدكتور أحمد محمود هويدي. القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف، 1420هـ/2000م. – ص 3 – 4.

(2) انظر: جواد علي. أبحاث في تاريخ العرب قبل الإسلام. – مرجع سابق. – 1: 65 – 69، و2: 473 – 481.

(3) انظر: حسن حنفي. مقدِّمة في علم الاستغراب. – القاهرة: الدار الفنية، 1411هـ/1991م. – ص22 – 35.

(4) انظر: علي عبداللطيف إحميدة. ما بعد الاستشراق: مراجعة نقدية في التاريخ الاجتماعي والثقافي 1990 – 2007. – مرجع سابق. – ص 14.

(5) انظر: آلان روسيُّون. المناقشة الدائرة حول الاستشراق في الساحة الثقافية العربية: العلوم الاجتماعية. – ص 185 – 229. – في هاشم صالح/ مترجم ومعدّ. الاستشراق بين دعاته ومعارضيه. – مرجع سابق. – ص 261.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حيث منطلقُه وأهدافُه وعمقُه ووضوحُه في ذهن علماء نقد الاستشراق. ويمكن أنْ تُعدَّ جملة من الوقفات النقدية مع الاستشراق على أنها اللبنات الأولى (لعلم) الاستغراب أو الاستشراق المعكوس، على ما بين الحركتين من فروق واضحة في توخِّي الموضوعية والحياد[1].

تقويم المواقف

ومن خلال استقراء – غير شمولي – حول ما كُتب عن الاستشراق والمستشرقين من نقد؛ يمكن القول إنَّ الذين يقفون موقف الرفض مما جاء به المستشرقون رفضًا مطلقًا –وإنْ غلبت عليهم الغيرة على الدين–؛ قد وقفوا على جهود بعض المستشرقين في مؤازرة الاحتلال والتنصير والإمبريالية الغربية، كما وقفوا على طعون بعض المستشرقين في القرآن الكريم والسنة النبوية ورموز الإسلام والمسلمين وإثارتهم للشبهات، والتصيُّد لما في بعض كتب التفسير والتاريخ من إسرائيليات وروايات ضعيفة أو موضوعة، مما لم يعُد بالخير على المسلمين، كما قد يغلب على هذه الفئة – من ناحية أخرى – ضعف الاختصاص في مجال الاستشراق من الناحية العلمية، ولا يُطعن في رغبتهم في الموضوعية والإخلاص. وربَّما قيل إنَّ هذه الفئة قد تمثَّلت في مجموعة من الباحثين والدارسين ذوي المرجعية الإسلامية والإحيائية الأصولية – على ما يذكر نصير الكعبي[2]، بالمفهوم الإسلامي الإيجابي

(1) انظر: حسن حنفي. مقدِّمة في علم الاستغراب. – مرجع سابق. – ص 32.

(2) انظر: جواد علي. أبحاث في تاريخ العرب قبل الإسلام. – مرجع سابق. – 1: 65.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

للأصولية، لا ذاك المفهوم الكنسي السلبي.

بينما الفئة التي انبهرت بالاستشراق والمستشرقين وقبلت كلَّ ما جاء به المستشرقون أو جلَّه؛ غلب عليهم الانبهار والرغبة في اتِّباع سنن غير المسلمين في كتاباتهم عن الإسلام والمسلمين، لدوافع قد يكون منها ضعف حماسهم للدين والغيرة عليه، بل ربَّما - عند بعضهم - تجاهُل العامل الديني وأنه لا علاقة له بالأكاديمية والإبداع[1]، دون الدخول في النوايا والمقاصد. وربَّما كان منهم من لا ينتمون إلى الإسلام من مفكِّري العربية، وإنْ تثقَّفوا بالثقافة الإسلامية بحكم المعايشة، فما جعلوا من الدين مقياسًا لتحديد الموقف من الاستشراق[2]. وربَّما نُظر إلى هذه الفئة التي انفتحت على الاستشراق والمستشرقين وتعاطت معهم بإيجابية وعدَّتها مرحلة ضمن مراحل تطوُّر الدراسات الشرقية؛ على أنهم باحثون ذوو مرجعيَّات ليبرالية وعلمانية - على ما يذكر نصير الكعبي[3].

وربَّما دخل هذا الحوار كلُّه في مفهوم طالما تداوله مفكِّرو العربية، يقوم حول الموقف من الاستشراق بين الإنصاف والإجحاف[4]. مما أفضى إلى موقف معاكس حول مواقف المستشرقين من الإسلام والمسلمين بين الإنصاف والإجحاف[5].

---

(1) انظر: ميشال جحا. موقف الدكتور عمر فرُّوخ من الاستشراق والمستشرقين. - ص 81 - 90. - في الاستشراق. - مرجع سابق. - ص 221 + 39. - سلسلة كتب الثقافة المقارنة؛ 4. وانظر المقالة نفسها في: الاجتهاد. - مرجع سابق. - ص 131 - 151.

(2) انظر: هاشم صالح/ مترجم ومعدّ. الاستشراق بين دعاته ومعارضيه. - مرجع سابق. - ص 7.

(3) انظر: جواد علي. أبحاث في تاريخ العرب قبل الإسلام. - مرجع سابق. - 1: 65.

(4) انظر: عبدالله علي العليَّان. الاستشراق بين الإنصاف والإجحاف. - مرجع سابق. - ص 6.

(5) انظر: محمد زرمان. النبي في الفكر الغربي بين الإنصاف والإجحاف. - الجزائر: وجوه الثقافة، 1433هـ/2012م. - ص 116.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الثاني

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الاستشراق الألماني

وفي ضوء نقد الاستشراق الجذري، بما في ذلك اعتبار الاستشراق – بعمومه – شرًّا على الإسلام والمسلمين، تأتي الدعوة إلى الابتعاد عن التعميم في الأحكام العجلى، ومن ثمَّ تُلتمس بعض النماذج التي تدحض التعميم، وتسعى إلى أنْ تنحو نحوًا موضوعيًّا، وإنْ أدَّى الحكم الموضوعي إلى الإدانة.

ولدينا عدد من النماذج التي يمكن أنْ ينظر إليها من خلال الموضوعية في نقل التراث العربي الإسلامي للغرب وللشرق كذلك، ومن بين هذه النماذج بعض مراكز الاستشراق وأقسامه، بل وبعض الناشرين في أوروبَّا، مثل دار إي. جي. بريل في مدينة لايدن بهولاندا، التي تؤدِّي (خدمةً كبيرة إلى الاستشراق بإصدارها نشرات دورية عديدة في التعريف بالكتب المتعلِّقة بشؤون آسيا وإفريقيا)[1]. ويقول جواد علي أيضًا: (ولهذه الدار فضلٌ كبير على الشرق من ناحية أخرى، من ناحية نشرها المؤلَّفات المخطوطة القديمة والمؤلَّفات العلمية العميقة عن الشرق)[2]، ويُعُدُّ جواد علي عمل هذه الدار عملاً خيريًّا، بما في ذلك نشرها لدائرة المعارف الإسلامية باللغات الألمانية والفرنسية والإنجليزية[3].

النموذج الذي يمكن الحكم من خلاله على الموقف العلمي من الاستشراق يمكن أنْ يستمدَّ من الاستشراق الألماني الذي يعدُّ بحقٍّ أقرب الاستشراقات إلى

---

(1) انظر: جواد علي. أبحاث في تاريخ العرب قبل الإسلام. – مرجع سابق. – 2: 474.

(2) انظر: جواد علي. أبحاث في تاريخ العرب قبل الإسلام. – المرجع السابق. – 2: 475.

(3) انظر: جواد علي. أبحاث في تاريخ العرب قبل الإسلام. – المرجع السابق. – 2: 475.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العلمية والنزاهة. ويرجع هذا لأسباب عديدة، من أهمها جدِّية الألمان وميلهم إلى الموضوعية والعمق وخدمة الأغراض العلمية، دون الدخول في استخدام الاستشراق لخدمة أغراض دينية، كالتنصير، أو أغراض احتلالية أو سياسية.

ومن الأسباب أنَّ ألمانيا نفسها لم تمارس الاحتلال بصورته الواسعة التي مارستها فيه بريطانيا وفرنسا وهولندا وإسبانيا والبرتغال وإيطاليا، ربَّما لأنه لم تُتح الفرصة للألمان لينضمُّوا إلى منظومة الدول المستعمِرة، فحيل بينهم وما يشتهون، فنزع المستشرقون الألمان إلى قدر عالٍ من الموضوعية والحدب والدأب على خدمة التراث العربي الإسلامي والعمق في الدراسة والبحث، طارحين السطحية لغيرهم من المستشرقين[1]، فحقَّ لصلاح الدين المنجِّد أنْ يصف هذه الفئة بأنها أوتيت (الكثير من سعة العلم والتمكن من العربية والإخلاص للبحث والتحرُّر والإنصاف، فكانت دراساتهم مثمرةً وأعمالهم مباركة)[2]. وهل يمكن بحث علاقة الاستشراق الألماني بما يدور في الساحة الألمانية من قبول الإسلام دينًا رسميًّا في ألمانيا[3]، وأنه أضحى الدين الثاني، وربَّما يتحوَّل إلى الدين الأول؟ سؤال يحتاج إلى بحث[4].

وهذا يؤيِّد الفكرة القائلة بأنَّ الاستشراق الألماني سيظل على هذا المنوال

---

(1) انظر: موسى سامح الربايعة. الاستشراق الألماني والشعر الجاهلي. – مؤسَّسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية، 1999م. – ص 3.

(2) انظر: صلاح الدين المنجِّد. المنتقى من دراسات المستشرقين. – ج 1. – القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1955. – ص: د.

(3) انظر: شتيفان ليدر. وجوه الوعي بالإسلام في ألمانيا من عصر النهضة إلى القرن التاسع عشر. – التسامُح. – ع 24 خريف 1429هـ/2008م. – ص 434 – 438.

(4) انظر: هاينر بيليفيلد. صورة الإسلام في ألمانيا الإسلاموفوبيا: مفاهيم متباينة وخيارات سياسية للتعامُل. – التسامُح. – ع 24 خريف 1429هـ/2008م. – ص 439 – 443.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مـن قربه من النزاهة العلمية والعمـق في النظر إلى الإسلام والمسلمين، ولن يتوقَّـف أو يضعف، بل إنه سينمو ويتنـاول موضوعات جديدة، مع أنه لن يتخلَّى عن الدراسات القديمة، كالإسلام واللغة والتراث والتاريخ واللغات السامية – كما هو رأي ميشال جحا[1].

ومـع هذا فإنَّ المفكِّـر الضليع بالاستشراق عمومًـا، والاستشراق الألماني خصوصًـا، المتخـرِّج في ألمانيا الباحـث رضوان السيِّد ينفـي هذه النزاهة عـن الاستشراق الألمـاني نزاهةً تامَّـةً، (فالألمـان كانوا يملكـون (رغباتٍ) استعماريـةً شرهـةً ومعلنة، لكنها ما صارت فاعلة إلا بعـد الوحدة الألمانية عام1870م)[2]. ويتَّهم رضوان السيِّد الاستشراق الألماني بتعضيد الاحتلال، كمـا فعل مارتن هارتمـان (1851 – 1919م) (الذي أصبـح مدرِّسًا بالمعهد الاستعمـاري بهامبورج)، حيث كتب كتابـين يدعو فيهما لنصرة السياسة الفرنسيـة والمطامـع الفرنسية، كما يُنقـل ذلك عن المستشـرق الهولندي كريستيـان سنوك هورخرونيه (1857 – 1936م)[3]. ويشير في موقف آخر إلى أنَّ الاستشـراق الألمـاني لم يتعرَّض لما تعرَّض لـه الاستشراق الفرنسي ثم الإنجليزي لسببين – من عدَّة أسباب؛ أحدها قلَّة من يتحدَّثون الألمانية، ومن ثـمَّ قلَّة من درسوا الاستشراق الألمـاني أو على مستشرقين ألمان، والآخر قلَّة المترجَـم إلى اللغة العربية من النتاج الاستشراقـي الألماني، بالمقارنة بما تُرجم

(1) انظر: ميشال جحا. الاستشراق الألماني في القرن العشرين. – الاجتهاد. – ع 50 و51 ربيع وصيف 2001م – 1422هـ. – ص 257 – 276.

(2) انظر: رضوان السيد. المستشرقون الألمان. – مرجع سابق. – ص 7.

(3) انظر: رضوان السيد. المستشرقون الألمان. – المرجع السابق. – ص 7 – 8.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عن الفرنسية والإنجليزية[1].

ومع احترازات رضوان السيِّد يظل الاستشراق الألماني أقرب الاستشراقات للنزاهة وخدمة التراث العربي الإسلامي خدمة تستحق التقدير. ولعل دراسة الحال القادمة تمثِّل أنموذجًا حيًّا لهذا المسار.

وقد سعى محمد عوني عبدالرؤوف إلى رصد ما أسهم به المستشرقون الألمان من تحقيقات ودراسات، وأوصلها إلى أربع مئة وأربعة وتسعين (494) تحقيقًا ودراسة[2]. وفي هذا جهدٌ مضنٍ في عمل فردي، وهو مقدَّر، إلا أنه لا يحصر تلك الإسهامات التي جاءت عن المستشرقين الألمان، ولا ينتظر منه أن يقرب منها.

كما سعيت في دراسة سريعة إلى رصد بعض ما قام به المستشرقون لخدمة التراث العربي الإسلامي، من حيث التحقيق والدراسة والترجمة[3]، وأعدت طباعة هذا الجهد المتواضع مع المراجعة والزيادة، وحاولت كذلك السعي إلى التوسُّع في ذلك برصد ما قام به العلماء المسلمون من تحقيق ودراسة ونشر للتراث العربي الإسلامي، في دراسة مقارنة ومقابلة لما قام به المستشرقون، وتأكَّد عندي (استحالة) قيام هذا العمل بجهد فردي محدود، رغم التقدُّم الهائل في تقنية نقل المعلومات[4].

---

(1) انظر: رضوان السيِّد. تأثيرات المستشرقين الألمان في البحوث الأكاديمية العربية. – مرجع سابق. – ص 245 – 252.

(2) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف وإيمان السعيد جلال. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة. – مرجع سابق. – ص 26 – 84.

(3) انظر: علي بن إبراهيم النملة. إسهامات المستشرقين في نشر التراث العربي الإسلامي: دراسة تحليلية ونماذج من التحقيق والنشر والترجمة. – الرياض: المؤلِّف، 1417هـ/1996م. – ص198.

(4) انظر: علي بن إبراهيم النملة. المستشرقون ونشر التراث: دراسة تحليلية ونماذج من التحقيق والنشر. – ط 2. – الرياض: مكتبة التوبة، 1424هـ/2003م. – ص191.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المكتبة الإسلامية

ومن الجهود التي تُذكر للاستشراق الألماني التي لا بدَّ من التوقُّف عندها تلك المكتبة، أو النشرات، الإسلامية Bibliotheca Islamica، التي أنشأها المستشرق الألماني هلموت ريتر (1892 – 1971م) بتركيا، وكان مشرفًا على معهد الآثار الألماني في إسطنبول طوال ثلاثين سنة، ومنها أنشأ المكتبة الإسلامية سنة 1918م[1]، ثم خلفه على الإشراف عليها ألبرت ديتر شو إصطفان فيلد[2].

ويذكر صلاح الدين المنجِّد أنَّ هلموت ريتر أنشأ هذا المشروع سنة 1931م[3]، ثم أصدرها المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت، بالتعاون مع جمعية المستشرقين الألمان: ستيفان ليدر وتيلمان تزايدنشتكر. وبلغت إصداراتها ثمانيةً وأربعين كتابًا، اشترك في تحقيقها والعناية بها عدد من المستشرقين وعلماء العربية والإسلام. (انظر في قائمة ما تمَّ نشره، الملحق الثاني).

وجاء كتاب الوافي بالوفيات لصلاح الدين أبو الصفا خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي (797 – 864هـ)[4]، ليمثل المجموعة السادسة من هذه النشرات. واشتملت على ثلاثين (30) جزْءًا نُشرتْ كاملةً، وتقاسم تحقيقُها والعنايةُ بها ثلَّة من علماء العربية والإسلام والمستشرقين الألمان، وصدرت

---

(1) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون. – مرجع سابق. – 2: 460 – 462.

(2) انظر: صلاح الدين المنجِّد. المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية، دراسات جمعها وشارك فيها صلاح الدين المنجِّد. – ج 1. – ط 2. – بيروت: دار الكتاب الجديد، 1982م. – ص 9.

(3) انظر: صلاح الدين المنجِّد. المستشرقون الألمان. المرجع السابق. – ص 9.

(4) انظر: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي. كتاب الوافي بالوفيات. – 30 مج. – بيروت: المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، 1429هـ/2008م. – 1: و – ح.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

في تواريخ مختلفة، ودون ترتيب بحسب الأجزاء، وعبَّرتْ عن التحقيق بكلمة (باعتناء)، والتعبير بالتحقيق - على ما يظهر - أقوى من التعبير بالاعتناء؛ لأنَّ ما قام به هؤلاء العلماء هو في صُلب التحقيق، وتضعفه كلمة الاعتناء، ومنها الطبعة الثانية التي صدرت عن دار النشر فرانز شتاينر في شتوتجارت أو في فيسبادن بألمانيا، وأُعيدت طباعة الأجزاء الثلاثين بين سنتي 1429هـ/2008م و1430هـ/2009م ووزَّعته مؤسسة الريَّان، (انظر في قائمة الأجزاء الثلاثين وتحقيقها الملحق الثالث).

وقد قام كلٌّ من أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى بتحقيق الكتاب، وظهرا منه بتسعة وعشرين (29) مجلَّدًا، ونشرته ببيروت دار إحياء التراث العربي سنة 1420هـ/2000م. وهو جهدٌ مشكورٌ، بذل فيه المحقِّقان وسعهما في إخراج الكتاب، إلا أنَّ تحقيق محقِّقين اثنين لكلِّ الكتاب يختلف عن تحقيق فريق متكامل، جرى توزيع الكتاب بأجزائه عليهم في أوقات متفاوتة.

وقد تيسَّر لي تتبُّع الترجمات بمسح المجلَّدات الثلاثين للطبعة الألمانية لغرض بحث تراثي قيد الإعداد، ومن خلال تتبُّعي للترجمات تعمَّدت الوقوف على تعليقات المحقِّقين من العرب والمستشرقين، فلم يظهر فارق كبير في القدرة على التحقيق وتتبُّع المصادر التي اعتمد عليها الصفدي في كتابه لكل ترجمة، بالإضافة إلى ذكر المصادر الأخرى التي ترجمت لمن ترجم لهم الصفدي.

وفي نهاية كل مجلَّد يرصد المحقِّق المصادر التي أعانت على متابعة من

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ترجم لهم الصفدي. وهذا وحده يكوِّن مكتبة عربية جيدة لكتب التراجم، المخطوط منها والمطبوع. وقد استوى في ذلك المحقِّقون المستشرقون والعرب على حدٍّ سواء، حتى أنك لا تفرِّق بينهم في القدرة على التحقيق والمتابعة والتعليق على بعض وقفات الصفدي ذات النفَس الموسوعي في الآداب والعقائد والجغرافيا والتاريخ، سوى ما كان من المستشرق بيرند راتكه Bernd Radtke محقِّق الجزء الخامس عشر من الكتاب، فقد جاء هذا التحقيق واهنًا بالمقارنة ببقية التحقيقات الشمولية للأجزاء الأخرى، ولم يظهر من التحقيق أنَّ المحقِّق كان مسيطرًا على فنِّ التحقيق، أو على إلمام بالتراث العربي الإسلامي، رغم إسهاماته المتعدِّدة في مجالات التصوُّف عند المسلمين وبحوثه المتعدِّدة فيه. وقد اكتفى بذكر مصدر واحد من المصادر التي تذكره ترجمةً للمترجم له عند الصفدي.

وجاء عدد الترجمات – حسب الطبعة التي اعتمدتُّ عليها – 14567 ترجمة، في 16350 + صفحة. ونال سفين ديدرج من المستشرقين أكبر عدد من التحقيقات، كما نال محمد الحجيري من العرب أكبر عددٍ منها. واشترك اثنان في تحقيق مجلدٍ واحد، إما أنْ يكونا مستشرقين أو عربيين أو مستشرقاً وعربياً.

ويتَّضح هنا أنَّ عدد المستشرقين الذين أسهموا في إخراج هذا السفر هم عشرة مستشرقين؛ وهم على الترتيب الآتي:

1 – أوتفريد فاينترت، الجزء السابع والعشرون،

2 – بنيامين يُوكِش، الجزء الثلاثون،

3 – بيرند راتكه، الجزء الخامس عشر،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

4 – جاكلين سوبلة، الجزء العاشر،

5 – دوروتيا كرافولسكي، الجزء السابع عشر،

6 – سفين ديدرينج، الجزء الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والرابع عشر،

7 – مونيكا جرونكه، الجزء الثالث والعشرون،

8 – هلموت ريتر، الجزء الأول،

9 – يوسف فان إسّ. الجزء التاسع،

وعدد العرب وصل إلى خمسة عشر محقِّقًا؛ وهم على الترتيب الآتي:

1 – إبراهيم شبُّوح، الجزء الثامن والعشرون،

2 – إحسان عبَّاس، الجزء السابع،

3 – أحمد حُطيط، الجزء العشرون،

4 – أيمن فؤاد سيد، الجزء الثامن عشر،

5 – رضوان السيد، الجزء التاسع عشر،

6 – رمزي بعلبكي، الجزء الثاني والعشرون،

7 – رمضان عبدالتوَّاب، الجزء الثاني عشر،

8 – شكري فيصل، الجزء الحادي عشر،

9 – علي عمارة، الجزء العاشر،

10 – ماهر جرَّار، الجزء التاسع والعشرون،

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

11 – محمد الحجيري، الجزء الثالث عشر، والجزء الحادي والعشرون، والجزء الخامس والعشرون، والجزء السادس والعشرون، والجزء الثلاثون،

12 – محمد عدنان البخيت، الجزء الرابع والعشرون،

13 – محمد يوسف نجم، الجزء الثامن،

14 – مصطفى الحياري، الجزء الرابع والعشرون،

15 – وداد القاضي، الجزء السادس عشر.

دراسة هذه الحال والتمعُّن في الجهد الذي بُذل في إخراج هذا الكتاب الموسوعة من قبل هيئة استشراقية يغلِّب الجانب الذي يرمي إلى القول بأنَّ الاستشراق – في بعض جوانبه ومناحيه – كوَّن قناة تواصُل بين المسلمين والغربيين، وأنَّه عرَّف بالتراث الإسلامي بين أهله والراغبين في التعرُّف عليه من غير أهله، دون إغفال أنه – في بعض جوانبه ومناحيه الأخرى – قد استُخدم لأغراض غير علمية. وإنَّما الدراسة العلمية الموضوعية ينبغي أنْ تبرز هذه المناحي للاستشراق الذي شغل العلماء والمفكِّرين المسلمين والعرب – منذ أكثر من مئة (100) سنة – في سعيهم إلى تحديد موقف واضح، ينبني عليه مدى ثقة العرب والمسلمين بما أسهم به المستشرقون في دراسة علوم المسلمين.

ومن المهمِّ القول هنا إنَّ هذه الجهود التي قامت بها النشرات الإسلامية، وربَّما غيرها من السلاسل و(المكتبات) من إخراج هذه الكتب ودراستها وتحقيقها لم تخلُ من السقطات والنقص التي استدركها المحقِّقون العرب المسلمون، وذلك مثل ما قام به المحقِّق الضليع حاتم الضامن من وقفات تحقيقية لكتاب التيسير في القراءات السبع للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الداني، باعتناء أوتوبرتزل، ويمثِّل العدد الثاني من المكتبة الإسلامية، فقد جاءت ملحوظاتـه الأولية في مئتي (200) صفحة هي مقدِّمة تحقيقه للكتاب، وجاء مجموع ملحوظات المحقِّق حاتم الضامن تسع مئة وثماني (908) ملحوظات، كمـا يذكـر الأستـاذ منصـور مهـران في موقـع الألوكـة (1433/3/5هـ - 2012/1/27م)، ممـا يؤيِّد أنَّ ضلوع المستشرقين في عمق التحقيق لا يبعد أنْ يوقعهم في مثل هذه السقطات والنقص، التي لا تحسب عليهم على أنها من السقطـات المقصودة، بل إنَّ ما أوقعهم بها هو نفسه ما يوقع غيرهم بها، من حيث كونهم بشرًا يفوت عليهم ما يفوت على غيرهم من البشر.

ولا يقـال إنَّ هذا العمل قـد انفردت به المكتبة الإسلاميـة، إذ إنَّ المكتبة العربيـة الإسلامية قد أسهمت في مثل هذه المنهجيـة، وذلك مثل ما قام به الباحث القدير شعيب الأرناؤوط الذي أشرف على تحقيق كتاب سير أعلام النبـلاء للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمـان الذهبي، (توفِّي سنة 748هـ)، وخرَّج أحاديثه وأجـاد، وأسند تحقيق كل جزء من أجزائه الثلاثة والعشريـن إلى أحد المحقِّقين، وقد يتكرَّر المحقِّق الواحد لأكثر من جزء[1]. وقد بلغ عدد المترجم لهم - حسب النسخة المتداولة، طبعة مؤسَّسة الرسالة، 1405هـ/1984م - ما وصـل إلى 6119 شخصًا، شغلت ما مجموعه 12972 صفحة. (انظر الملحق الرابع).

(1) انظر: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، شمس الدين. سير أعلام النبلاء. - 23 مج. - ط 4. - بيروت: مؤسَّسة الرسالة، 1406هـ/1986م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الخاتمة

تفاوتت مواقف علماء الإسلام ومفكِّري العربية وبعض المستشرقين حول نقد الاستشراق، من حيث إسهاماته في خدمة التراث العربي الإسلامي وآداب المسلمين وسياساتهم ومجتمعهم وفنونهم، أدَّى هذا التفاوت في المواقف إلى الخروج برؤية أقرب إلى الموضوعية، من حيث النقد الجذري للاستشراق بدلاً من الاستمرار في الإدانة.

ولا تكاد إسهامات النقَّاد المسلمين والعرب وبعض المستشرقين تمرُّ على إسهامات الاستشراق إلا وتعرِّج على ارتباط الاستشراق في حال من أحواله و(روح من أرواحه) بالاحتلال والسياسة والتنصير واليهودية في إجماع يثبت أنَّ الاستشراق كلٌّ يتجزَّأ، بحيث يستخلص منه الاستشراق (النزيه) من الاستشراقات الأخرى ذات الارتباطات غير الموضوعية، فما عاد لأحد من الباحثين أو المفكِّرين أنْ يبرِّئ ساحة الاستشراق بعامة من تلك الارتباطات، وإنْ أمكن للمتخصِّصين من الدارسين أنْ يثبتوا أنَّ جوانب من الاستشراق كانت – وما تزال – بريئة من الإدانة بتلك الارتباطات، مما يوحي باستمرار (حركة) الاستشراق في الإسهام في الشأن العربي والإسلامي في ماضيه وحاضره بتلك (الأرواح) لا بروح واحدة، ومما يعني كذلك استمرار نقد حركة الاستشراق نقدًا جذريًّا، وإنْ سعى الاستشراق إلى أنْ يلبس ثوبًا غير ثوبه، فيغيِّر الاسم (المصطلح) وإنْ أبقى على المسمَّى.

ومع هذا فلا يملك الباحث إلا أنْ يتَّفق مع من يدعو إلى أنْ يتولَّى العرب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والمسلمـون العناية بتراثهم ومجتمعهم وثقافتهم بالدراسة والتحليل والعمق في البحـث، فعليهم (أنْ يبادروا إلى الأخذ بزمام المبـادرة وتولِّي المسؤولية كاملـةً في إنتاج كلِّ ما يتَّصل بتاريخهم ومجتمعاتهـم وثقافتهم من معرفة، وألاَّ يعتمـدوا كلَّ الاعتماد، أو جلَّه، على (الآخر) – الغربي بشكلٍ خاصٍّ – في إنتاج هذه المعرفة؛ لأنهم عند ذلك يغامرون، إنْ لم يكونوا يقامرون، بأمنهم واستقرارهم ومستقبلهـم. والأمن الحقيقي هو الأمن المعرفي الذي يكفُل المعرفة التي يحتاجها الشرقيُّون لفهم ماضيهم، واستيعاب حاضرهم، وبناء مستقبلهم)[1].

(1) انظر: عبدالنبي اصطيف. نحو استشراق جديد. – الاجتهاد. – مرجع سابق. – ص 63.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مراجع الدراسة

1 – أبو سعدة، محمد حسنين. الاستشراق والفلسفة الإسلامية. – د. م. – دار أبو حرية، 1995م. – 396 ص.

2 – أحمد، إعجاز وإدوارد سعيد. الاستشراق وما بعده: إدوارد سعيد من منظور النقد الماركسي / ترجمة وتقديم ثائر أديب. – دمشق: ورد، 2004م. – 224 ص.

3 – إحميدة، علي عبداللطيف. ما بعد الاستشراق: مراجعة نقدية في التاريخ الاجتماعي والثقافي 1990 – 2007. – بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2009م. – 159 ص.

4 – الأرناؤوط، محمد م. تسييس الاستشراق في حالة البلقان. – الاجتهاد. – ع 50 – 51 (صيف العام 1422هـ / 2001م). – ص 295 – 301.

5 – الأرناؤوط، محمد م. مراجعة الاستشراق: ثنائية الذات / الآخر، نموذج يوغسلافيا. – بيروت: المدار الإسلامي، 2002م. – 150 ص.

6 – اصطيف، عبدالنبي. نحو استشراق جديد. – الاجتهاد. – 50 و51 (ربيع وصيف العام 2001 –1422هـ). – ص 35 – 63.

7 – أنجيليسكو، ناديا. الاستشراق والحوار الثقافي. ـ الشارقة: دار الثقافة والإعلام، 1420هـ / 1999م. ـ 92 ص. ـ (سلسلة كتاب الرافد؛ 4).

8 – بكُوش، عمر / مراجع. الاستشراق بين دعاته ومعارضيه (مجموعة من الباحثين). – الاجتهاد. – 47 (شتاء العام 2001 – 1421 / 1422هـ). – ص 109 219–.

9 – البهي، محمد. المبشِّرون والمستشرقون في موقفهم من الإسلام. – القاهرة: الأزهر، د. ت. – 30 ص.

10 – بيليفيلد، هاينر. صورة الإسلام في ألمانيا (الإسلاموفوبيا): مفاهيم متباينة وخيارات سياسية للتعامُل. – التسامُح. – ع 24 (خريف 1429هـ / 2008م). – ص 439 – 443.

11 – جحا، ميشال. الاستشراق الألماني في القرن العشرين. – الاجتهاد. – ع 50 و51 (ربيع وصيف 2001م – 1422هـ). – ص 257 – 276.

12 – جحا، ميشال. عمر فرُّوخ والاستشراق. – الاجتهاد. – ع 25 (خريف العام 1415هـ / 1994م). – ص 131 – 151.

13 – جحا، ميشال. موقف الدكتور عمر فرُّوخ من الاستشراق والمستشرقين. – ص 81 – 90. – في: الاستشراق. – ع 4 (شباط 1990م). – بغداد: دار الشؤون الثقافية العامَّة، 1990م. – 221 + 39 ص. – (سلسلة كتب الثقافة المقارنة؛ 4).

14 – ساسي سالم الحاج. الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية. – 4 ج في 2 مج. – طرابلس: الجامعة المفتوحة، 1997م.

15 – ساسي سالم الحاج. نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية. – 2 مج. – بيروت: دار المدار الإسلامي، 2002م.

16 – الحسني، محمد علوي المالكي. المستشرقون بين الإنصاف والعصبية. – ص 159 – 187. – في: نخبة من العلماء المسلمين. الإسلام والمستشرقون. – جدَّة: عالم المعرفة، 1405هـ / 1985م. – 511 ص.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

17 – حسين، طه. في الأدب الجاهلي. – ط 10. – القاهرة: دار المعارف، 1969م. – 333 ص.
18 – حسين، مصطفى. الإسرائيليات في التراث الإسلامي. – ص 75 ـ 137. – في: ندوة السيرة النبوية. – طرابلس (ليبيا): جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، 1986م.
19 – حسين، محسن محمد. الاستشراق برؤية شرقية. – بغداد: بيت الورَّاق، 2011م. – 336 ص.
20 – حنفي، حسن. مقدِّمة في علم الاستغراب. – القاهرة: الدار الفنية، 1411هـ / 1991م. – 883 ص.
21 – الدهَّان، محمد محمد. قوى الشرِّ المتحالفة: الاستشراق – التبشير – الاستعمار وموقفها من الإسلام والمسلمين. – ط 2. – المنصورة: دار الوفاء، 1408هـ / 1988م. – 250 ص.
22 – الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان ، شمس الدين. سير أعلام النبلاء. – 23 ج. – ط 4. – بيروت: مؤسَّسة الرسالة، 1406هـ / 1986م.
23 – الربايعة، موسى سامح. الاستشراق الألماني والشعر الجاهلي. – مؤسَّسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية، 1999م. – 160 ص.
24 – الربيعي، فاضل. ما بعد الاستشراق: الغزو الأمريكي للعراق وعودة الكولونياليات البيضاء. – بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2007م. – 304 ص.
25 – روسيُّون، ألان. المناقشة الدائرة حول الاستشراق في الساحة الثقافية العربية: العلوم الاجتماعية. – ص 185 – 229. في: هاشم صالح / مترجم ومعدّ. الاستشراق بين دعاته ومعارضيه. – ط 2. – بيروت: دار الساقي، 2000م. – 261 ص.
26 – زرمان، محمد. النبي صلى الله عليه وسلم في الفكر الغربي بين الإنصاف والإجحاف. – الجزائر: وجوه الثقافة، 1433هـ / 2012م. – 116 ص.
27 – سعيد، إدوارد. الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق / ترجمة محمد عناني. – القاهرة: دار رؤية، 1426هـ / 2006م. – 560 ص.
28 – سعيد، إدوارد. تعقيبات على الاستشراق / ترجمة وتحرير صبحي حديدي. – عمَّان: دار الفارس، 1996م. – 160 ص.
29 – السيِّد، رضوان. الإحيائية والأصولية: مخاوف المعصية وهموم الواجب. – التسامُح. – ع 21 (شتاء 1429هـ / 2008م). – ص 73 – 81.
30 – السيِّد، رضوان. تأثيرات المستشرقين الألمان في البحوث الأكاديمية العربية. – التسامُح. – ع 8 (خريف 1425هـ / 2004م). – ص 245 – 252.
31 – السيِّد، رضوان. الصراع على الإسلام: الأصولية والإصلاح والسياسات الدولية. – بيروت: دار الكتاب العربي، 1425هـ / 2004م. – ص 261.
32 – السيد، رضوان. المستشرقون الألمان: النشوء والتأثير والمصائر. – بيروت: المدار الإسلامي، 2007م. – 96 ص.
33 – السيِّد، رضوان. مأزق الفكر الإسلامي المعاصر والإصلاح والمسؤولية الجماعية. – التسامُح. – ع 9 (شتاء 1426هـ / 2005م). – ص 57 – 65.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

34 – السيد، رضوان. – نقد الاستشراق. – الاجتهاد. – 50 و51 (ربيع وصيف العام 2001 –1422هـ). – ص 5 – 7.

35 – الشدّي، عادل بن محمد. الترجمات الاستشراقية لمعاني القرآن الكريم: عرض ونقد وتحليل. – الرياض: مدار الوطن، 1431هـ / 2010م. – 63 ص.

36 – صالح، هاشم / مترجم ومعدّ. الاستشراق بين دعاته ومعارضيه. – ط 2. – بيروت: دار الساقي، 2000م. – 261 ص.

37 – الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك. كتاب الوافي بالوفيات. – 30 مج. – بيروت: المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، 1429هـ / 2008م –1430هـ / 2009م.

38 – الطحاوي، حاتم / مراجع. الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية (محمد خليفة حسن). – الاجتهاد. – 50 و51 (ربيع وصيف العام 2001 –1422هـ). – ص 321 – 335.

39 – عبدالرؤوف، محمد عوني. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة / إعداد وتقديم إيمان السعيد جلال. – ج 1. – القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2004م. 390– ص.

40 – عبدالرؤوف، محمد عوني وإيمان السعيد جلال. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة. – ج 2. – القاهرة: مكتبة الآداب، 1427هـ / 2006م. – 627 ص.

41 – عبدالملك، أنور. الاستشراق في أزمة / ترجمة حسن قبيسي. – الفكر العربي. – ع 31 (كانون الثاني (يناير) آذار – (مارس) 1983م). – ص 70 – 105.

42 – عبدالملك، أنور. هل مات الاستشراق؟– الآداب. – مج 10 (10 / 1974م). – ص 18 – 20.

43 – العروي، عبدالله. الآيديولوجية العربية. – بيروت: المركز الثقافي العربي، 1999م. ص.

44 – عزوزي، حسن. ظاهرة الاستشراق الصحفي. – الوعي الإسلامي. – ع 403 (3 / 1420هـ / يوليو 1999م). – من 58 – 59.

45 – العقيقي، نجيب. المستشرقون: موسوعة في تراث العرب مع تراجم المستشرقين ودراساتهم عنه منذ ألف عام حتى اليوم. – ط 5. – 3 مج. – القاهرة: دار المعارف، 2006م.

46 – علي، جواد. أبحاث في تاريخ العرب قبل الإسلام / دراسة ومراجعة نصير الكعبي. – 2 مج. – بيروت: المركز الأكاديمي للأبحاث، 2011م.

47 – العليّان، عبدالله علي. الاستشراق بين الإنصاف والإجحاف. – بيروت: المركز الثقافي العربي، 2003م. – 144 ص.

48 – غالي، وائل. ما بعد الاستشراق. – 2 مج. – القاهرة: دار الهلال، 1428هـ / 2007م.

49 – غراب، أحمد عبدالحميد. رؤية إسلامية للاستشراق. – ط 2. – لندن: الملتقى الإسلامي، 1411هـ. – 197 ص.

50 – فارح، عبدالعزيز. المنهج الاستشراقي لدراسة السنّة النبويّة وعلومها. – وجدة (المغرب): كلّية الآداب، 2003م. – 58 ص. – سلسلة رسالة المعاهد؛ كتاب 1.

51 – فوك، يوهان. تاريخ حركة الاستشراق: الدراسات العربية الإسلامية في أوروبّا حتّى بداية القرن العشرين / نقله إلى العربية عمر لطفي العالم. – ط 2. – بيروت: دار المدار الإسلامي، 2001م. – 352 ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

52 – كبير، عبدالوارث. المستشرقون لم يفتروا، ولكن هذا ما قاله المفسِّرون. – العربي. – ع 68 (7 / 1964م). – ص 146.

53 – كبير، عبدالوارث. المستشرقون ليسوا كلُّهم أعداءً للعروبة والإسلام، فمنهم من أدَّى للعروبة والإسلام أجلَّ الخدمات. – العربي. – ع 102 (4 / 1967م). – ص 144 – 145.

54 – لويس، برنارد. العرب والإسلام والغرب والظروف الراهنة: مقابلة مع برنارد لويس. – التسامُح. – ع 5 (شتاء 1425هـ / 2004م). – ص 263 – 272.

55 –ليدر، شتيفان. وجوه الوعي بالإسلام في ألمانيا من عصر النهضة إلى القرن التاسع عشر. – التسامُح. – ع 24 (خريف 1429هـ / 2008م). – ص 434 – 438.

56 – مبارك، زكي. نفعهم أكثر من ضررهم. – الهلال. – مج 42، ع 2 (8 / 1352هـ – 12 / 1933م). – ص 325 –328.

57 – المنجِّد، صلاح الدين. المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية، دراسات جمعها وشارك فيها صلاح الدين المنجِّد. – ج 1. – ط 2. – بيروت: دار الكتاب الجديد، 1982م. – 192 ص.

58 – المنجِّد، صلاح الدين. المنتقى من دراسات المستشرقين. – ج 1. – القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1955. – 248 ص.

59 – الميداني، عبدالرحمن حسن حبنَّكة. أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها التبشير – الاستشراق – الاستعمار: دراسة وتحليل وتوجيه ودراسة منهجية. – ط 4. – دمشق: دار القلم، 1405هـ / 1985م. – 698 ص. – (سلسلة أعداء الإسلام؛ 3).

60 – ناجي عبدالجبَّار. الاستشراق في التأريخ: الإشكالات – الدوافع – التوجُّهات – الاهتمامات. – بيروت: المركز الأكاديمي للأبحاث، 2013م. – 581 ص.

61 – النملة، علي بن إبراهيم. إسهامات المستشرقين في نشر التراث العربي الإسلامي: دراسة تحليلية ونماذج من التحقيق والنشر والترجمة. – الرياض: المؤلِّف، 1417هـ / 1996م. – 198 ص.

62 – النملة، علي بن إبراهيم. إشكالية المصطلح في الفكر العربي: الاضطراب في النقل المعاصر للمفهومات. – بيروت: مكتبة بيسان، 1431هـ / 2010م. – 248 ص.

63 – النملة، علي بن إبراهيم. الالتفاف على الاستشراق: محاولة التنصُّل من المصطلح. – الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، 1428هـ / 2007م. – 182 ص.

64 – النملة، علي بن إبراهيم. التجسير الحضاري بين الأمم في ضوء تناقُل العلوم والآداب والفنون. – الرياض: المؤلِّف، 1430هـ / 2009م. – 111 ص.

65 – النملة، علي بن إبراهيم. صناعة الكراهية بين الثقافات وأثر الاستشراق في افتعالها. – دمشق: دار الفكر، 2008م. – 174 ص.

66 – النملة، علي بن إبراهيم. كُنه الاستشراق: المفهوم – الأهداف – الارتباطات. – ط 3. – بيروت: مكتبة بيسان، 1432هـ / 2011م. – 302 ص.

67 – النملة، علي بن إبراهيم. المستشرقون: مواقف ومواقف. – مجلَّة الحرس الوطني. – مج 1 ع 4 (10 / 1406هـ – 6 / 1986م). – ص 44 – 45.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

68 – النملة، علي بن إبراهيم. المستشرقون ونشر التراث: دراسة تحليلية ونماذج من التحقيق والنشر. – ط 2. – الرياض: مكتبة التوبة، 1424هـ / 2003م. – 191 ص.

69 – النملة، علي بن إبراهيم. مصادر المعلومات عن الاستشراق والمستشرقين: استقراء للمواقف. – الرياض: مكتبة الملك فهد، 1414هـ / 1993م. – 55 ص.

70 – النملة، علي بن إبراهيم. مصادر المستشرقين ومصدريتهم. – بيروت: مكتبة بيسان، 1432هـ / 2011م. – 309 ص.

71 – النملة، علي بن إبراهيم. نقد الاستشراق والمستشرقين في المراجع العربية. – بيروت: مكتبة بيسان، 1431هـ / 2010م. – 303 ص.

72 – النملة، علي بن إبراهيم. هاجس المؤامرة في الفكر العربي بين التهويل والتهوين. – الرياض: المؤلِّف، 1430هـ / 2009م. – 230 ص.

73 – الهرواي، حسين. ضررهم أكثر من نفعهم. – الهلال. – مج 42، ع 2 (8 / 1352هـ – 12 / 1933م). – ص 324.

74 – هويدي، أحمد محمود. الاستشراق الألماني: تاريخه وواقعه وتوجُّهاته المستقبلية: دراسات مختارة جمعها ونقلها من الألمانية إلى العربية الدكتور أحمد محمود هويدي. ـــ القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف، 1420هـ / 2000م. – 192 ص.

Little, Douglas. American Orientalism: the United States and the Middle East Since 1945. – 3rd ed. – Chapel Hill, North Carolina: the University of North Carolina Press, 2008. – 441 p..

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الملحق الأوّل:

طلائع المستشرقين (حسب تواريخ وفياتهم):[1]

1 – جربر دي أورلياك، (938 – 1003م)، من الرهبانية البندكتية،
2 – قسطنطين الأفريقي، (ت 1087م)، من معتنقي النصرانية،
3 – أوجو دي سانتالا، (كان نزيل سرقسطة 1107 – 1119م)،
4 – ديكويل، (لم اسمه سنة 1125م)، راهب آيرلندي،
5 – أدلر أوف باث، (1070 – 1135م)، انخرط في الرهبانية البندكتية،
6 – بطرس المكرَّم، (1094 – 1156م)، من الرهبانية البندكتية،
7 – يوحنا بن داود الإسباني، (منتصف القرن الثاني عشر الميلادي)، يهودي تنصَّر،
8 – يوحنا الإشبيلي، (منتصف القرن الثاني عشر)، يهودي تنصَّر كذلك،
9 – روبرت أوف تشستر، (اشتهر من عام 1141 – 1148م)، دخل الرهبانية البندكتية،
10 – هرمان الدلماطي، (ت 1172م)، من الرهبانية البندكتية،
11 – أفلاطون التيفولي، (برشلونة 1134 – 1154م)،
12 – دومنجو جونثالث، (ت 1181م)، نائب أسقف شقوبية،
13 – دانييل أو مورلي، (اشتهر بين 1170 – 1190م)،
14 – جيرار دي كريمونا، (1114 – 1187م)، من الرهبانية البندكتية،
15 – ميخائيل سكوت، (1175 – 1236م)، من الرهبانية البندكتية،
16 – ليوناردو فيبوتاتشي، (1170 – 1241م)،
17 – توماس هيبرنيكوس، (ت 1269م)، آيرلندي علَّم العربي في مدارس الرهبان،
18 – توما الأكويني، (1225 – 1274م)، تعلم في دير مونتي كاسينو للرهبان البندكتيين،
19 – بونا فنتورا، (1221 – 1274م)، انخرط في الرهبانية الفرنسيسكانية،
20 – ألبر الكبير، (1206 – 1280م)، دومينيكي الرهبانية،
21 – رايموند مارتيني، (1230 – 1284م)، من الرهبانية الدومينيكية،
22 – جوفورا، (اشتهر سنة 1290م)،
23 – روجر بيكون، (1214 – 1292م)،
24 – ألفرد دي ساراشل، (أوائل القرن الثالث عشر الميلادي)،
25 – أرنولد الفيلانوفي، (1235 – 1311م)،
26 – رايموند لوليو، (1235 – 1314م)، انضم إلى الرهبانية الفرنسيسكانية،
27 – تورميدا، (1352 – 1432م)، انضم إلى الرهبانية الفرنسيسكانية،
28 – الأسقف جويستنياني، (م 1470م)، انضم إلى رهبانية الإخوة المبشِّرين،
29 – ليون الإفريقي، (1494 – 1552م)، وهو الحسن بن محمد الوزارن الفاسي، وقع في أسر القراصنة النصارى سنة 1520م.

---

(1) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون. – مرجع سابق. – 1 : 110 – 125.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الملحق الثاني:

إصدارات المكتبة (النشرات) الإسلامية الألمانية:

(إذا لم يُذكر رقم الطبعة فهي الأولى)

1 – مقالات الإسلاميين واختلاف المصلِّين للإمام أبي الحسن علي الأشعري، تحقيق هلموت ريتر، جاءت الطبعة الرابعة سنة 1426هـ / 2005م،

2 – التيسير في القراءات السبع للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، باعتناء أوتو برتزل، وطبع بإسطنبول سنة 1349هـ / 1930م،

3 – المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني باعتناء أوتو برتزل، وطبع بإسطنبول سنة 1351هـ / 1932م،

4 – فرق الشيعة لأبي محمد الحسن بن موسى النوبختي، عني بتصحيحه هلموت ريتر، وطبع بإسطنبول سنة 1350هـ / 1931م،

5 – بدائع الزهور في وقائع الدهور، لمحمد بن أحمد بن إياس الحنفي، 5 أجزاء في 6 مجلَّدات، و7 مجلَّدات فهارس، بتحقيق محمد مصطفى،

6 – الوافي بالوفيات لصلاح الدين بن أيبك الصفدي، 30 جزءًا صدرت كلها، باعتناء عدد من المستشرقين وعلماء العربية،

7 – مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه، عني بنشره ج. براجستراشر، وطبعته المطبعة الرحمانية بمصر سنة 1353هـ / 1934م،

8 – غاية النهاية في طبقات القرَّاء لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد الجزري، عني بنشره ج. براجستراشر،

9 – التنبيه والردُّ على أهل الأهواء والبدع لأبي الحسن محمد بن أحمد الملطي، وطبع بإسطنبول سنة 1358هـ / 1939م،

10 – دراسة حول مخطوطات الحديث النبوي في مكتبات إسطنبول لماكس وايسوايلر، مطبعة يوني رسوم بإسطنبول سنة 1357هـ / 1938م،

11 – بيان مذهب الباطنية وبطلانه، منقول من كتاب قواعد عقائد آل محمَّد، لمحمَّد بن الحسن الديلمي، عني بتصحيحه ر. شتروتمان، إسطنبول، مطبعة الدولة، 1357هـ / 1938م.

12 – كاراغوز (كذا).

13 – فردوس المرشدية في أسرار الصمدية، لمحمود بن عثمان، بتصحيح فريتزماير، إسطنبول، مطبعة معارف، 1362هـ / 1943م.

14 – سوانح، لأحمد غزالي، بتصحيح هلموت ريتر، إسطنبول، مطبعة معارف، 1361هـ / 1942م.

15 – مجموعة في الحكمة الإلهية، من مصنفات شهاب الدين يحيى بن حبش السهروردي، عني بتصحيحه هـ. كوربين، المجلد الأوّل، إسطنبول، مطبعة معارف، 1365هـ / 1945م.

16 – شعر عبد الله بن المعتزّ صنعة أبيبكر الصُّولي (جزءان).

17 –الحكايات العجيبة والأخبار الغريبة، تحقيق هانس وير، 1376هـ / 1956م.

18 –أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني، نقلهمن العربية وعلّق عليه هلموت ريتر، 1379هـ / 1959م.

19 –ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ الحكمي (ستة أجزاء).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

20 –طبقات المعتزلة لأحمد بن يحيى بن المرتضى، تحقيق سوسنّه ديفلد فلزر، الطبعة الثانية، 1407هـ / 1987م.
21 – مشاهير علماء الأمصار، تصنيف محمّد بن حبّان البستي، تحقيق مانفريد فليشهمر، 1379هـ / 1959م.
22 – نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء لأبي عبيد الله محمّد بن عمران المرزباني، اختصار أبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود الحافظ اليغموري.
23 – كنز الولد لإبراهيم بن الحسين الحامدي، تحقيق مصطفى غالب، 1391هـ / 1971م. .
24 – مكارم الأخلاق لأبي بكر عبد الله بن محمّد بن عبيد القرشي البغدادي المعروف بابن أبي الدنيا، تحقيق جيمز أ. بلمي، 1393هـ / 1973م.
25 – كتاب النبات لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري، الجزء الثالث والنصف الأوّل من الجزء الخامس، تحقيق برنهارد لوين، 1394هـ / 1974م.
26 – حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام الأنصاري، تأليف عبد القادر البغدادي (3 أجزاء).
27 – أنساب الأشراف لأحمد بن يحيى البلاذري، (10 أجزاء).
28 – نظم الدر والعقيان لمحمّد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي.
29 – كتاب النجاة لأحمد الناصر لدين الله، تحقيق ويلفرد مادیلونغ، 1405هـ / 1985م.
30 – تاريخ الملك الظاهر، لعزّ الدين محمّد بن علي بن إبراهيم بن شدّاد، تحقيق أحمد حطيط، 1403هـ / 1983م.
31 – علم الجدل في علم الجدل لنجم الدين الطوفي الحنبلي، تحقيق فولفهارت هاينريشس، 1408هـ / 1987م.
32 – بدء الإسلام وشرائع الدين لابن سلام الإباضي، تحقيق فيرنر شوارتس والشيخ سالم بن يعقوب، 1406هـ / 1986م.
33 – ما اتفق لفظه واختلف معناه لابن الشجري، تحقيق عطية رزق، 1413هـ / 1992م.
34 – ثلاثة مصنّفات للحكيم الترمذي، (جزءان).
35 – قهوة الإنشاء لابن حجة الحموي الأزراري، تحقيق رودولف فيسيلي، 1426هـ / 2005م.
36 – دول الإسلام الشريفة البهية لأبي حامد القدسي، تحقيق صبحي لبيب وأولريش هارمان 1418هـ / 1997م.
37 – المسرح الشعبي العربي في القاهرة سنة 1909، تحقيق وترجمة مانفريد فويديش وجاكوب لنداو، 1413هـ / 1993م.
38 – نزهة المقلتين في أخبار الدولتين لابن الطوير، تحقيق أيمن فؤاد سيّد، 1412هـ / 1992م.
39 – كنز الفوائد في تنويع الموائد، تحقيق مانويلا مارين وديفيد واينز، 1413هـ / 1993م.
40 – الواضح في أصول الفقه لابن عقيل، تحقيق جورج المقدسي (4 أجزاء).
41 – زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة لبيبرس المنصوري الدوادار، تحقيق دونلد س. ريتشاردز، 1419هـ / 1998م.
42 – المراسلات بين صدر الدين القونوي ونصير الدين الطوسي، تحقيق جودرون شوبارت، 1416هـ / 1995م.
43 – كتاب العَروض لأبي الحسن علي بن عيسى الربعي، تحقيق محمّد أبو الفضل بدران، 1420هـ / 1999م.
44 – وثيقة وقف السلطان الناصر حسن بن محمّد بن قلاون، تحقيق هويدا الحارثي، 1423هـ / 2001م.
45 – تاريخ مجموع النوادر للأمير شهاب الدين قرطاي العزّي الخزندار، الجزء الرابع، تحقيق محمّد الحجيري وهورستهاين، 1426هـ / 2005م.
46 – شرح الأشعار الستّة الجاهلية لأبي بكر عاصم بن أيوب البطليوسي. ترجمة وتحقيق ناصيف سليمان عوّاد ولطفي التومي، 1428هـ / 2008م. في 1131 صفحة.
47 – الإلمام بأخبار مَن بأرض الحبشة من ملوك الإسلام، لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي، تحقيق منفريد كروب وفرانز كويستوف مُوت.
48 – تلخيص الأدلة لقواعد التوحيد، لأبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل الصفّار البخاري.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الملحق الثالث:

كتاب الوافي بالوفيات

لخليل بن أيبك الصفدي:

1 – الجزء الأول تحقيق هلموت ريتر، وجاء في الطبعة الثانية غير المنقَّحة سنة 1381هـ / 1962م، واحتوى على 246 ترجمة، في 385 + صفحة، وهو في المحمدين،

2 – الجزء الثاني تحقيق سفين ديدرينج، وجاء في الطبعة الثانية سنة 1394هـ / 1974م، واحتوى على 606 ترجمات، واصل فيها المحقِّق ترقيم الترجمات تبعًا للجزء الثاني، بحيث وصلت إلى 852 ترجمة في 406 صفحات، وهو في المحمدين أيضًا،

3 – الجزء الثالث تحقيق سفين ديدرينج أيضًا، وجاء في الطبعة الثانية سنة 1394هـ / 1974م، أما في صفحة الغلاف فجاء التاريخ 1411هـ / 1991م، واحتوى على 600 ترجمة، واصل فيها المحقِّق ترقيم الترجمات تبعًا للجزء الثاني، بحيث وصلت إلى 1453 ترجمة، في 402 صفحة، وهو في المحمدين أيضًا،

4 – الجزء الرابع تحقيق سفين ديدرينج نفسه، وجاء في الطبعة الثانية سنة 1394هـ / 1974م، أما في صفحة الغلاف فجاء التاريخ 1411هـ / 1991م كذلك، واحتوى على 501 ترجمة، واصل فيها المحقِّق ترقيم الترجمات تبعًا للجزءين الثاني والثالث، بحيث وصلت إلى 1954 ترجمة، في 416 صفحة، وهي في المحمدين كذلك،

5 – الجزء الخامس تحقيق سفين ديدرينج أيضًا، وجاء في الطبعة الثالثة سنة 1411هـ / 1991م، واحتوى على 485 ترجمة، واصل فيها المحقِّق ترقيم الترجمات تبعًا للأجزاء الأربعة قبله، بحيث وصلت إلى 2539 ترجمة، وأكمل فيها الصفدي ترجمة المحمَّدين ثم دلف على إبراهيم، مبتدئًا الترتيب الهجائي، وإنما بدأ بالمحمدين تكريمًا وتعظيمًا لرسول الله محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم، في 383 صفحة،

6 – الجزء السادس تحقيق سفين ديدرينج كذلك، وجاء في الطبعة الثالثة سنة 1411هـ / 1991م، واحتوى على 413 ترجمة، واصل فيها المحقِّق ترقيم الترجمات تبعًا للأجزاء الخمسة قبله، بحيث وصلت إلى 2952 ترجمة، في 465 صفحة،

7 – الجزء السابع تحقيق إحسان عبَّاس، وجاء في الطبعة الثالثة سنة 1411هـ / 1991م، واحتوى على 462 ترجمة، واصل المحقِّق فيها ترقيم الترجمات تبعًا للأجزاء الستة قبله، بحث وصلت إلى 3407 صفحة، في 443 صفحة،

8 – الجزء الثامن تحقيق محمد يوسف نجم، وجاء في الطبعة الثانية سنة 1402هـ / 1982م، واحتوى على 504 ترجمات، واصل فيها المحقِّق ترقيم الترجمات تبعًا للأجزاء السبعة قبله، بحيث وصلت إلى 3911 ترجمة، في 483 صفحة،

9 – الجزء التاسع تحقيق يوسف فان إسّ، وجاء في الطبعة الثالثة سنة 1411هـ / 1991م، واحتوى على 545 ترجمة، واصل فيها المحقِّق ترقيم الترجمات تبعًا للأجزاء الثمانية قبله، بحيث وصلت إلى 4456، في 530 صفحة،

10 – الجزء العاشر بتحقيق جاكلين سوبلة وعلي عمارة، وجاء في الطبعة الثانية سنة 1411هـ / 1991م، واحتوى على 412، واصل فيها المحقِّقان ترقيم الترجمات تبعًا للأجزاء التسعة قبله، بحيث وصلت إلى 4868 ترجمة، في 515 صفحة،

11 – الجزء الحادي عشر بتحقيق شكري فيصل، وجاء في الطبعة الثانية سنة 1411هـ / 1991م، واحتوى على 616 ترجمة، لم يواصل فيها المحقِّق ترقيم الترجمات، في 487 صفحة،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

12 – الجزء الثاني عشر بتحقيق رمضان عبدالتوَّاب، وجاء دون ذكر الطبعة سنة 1405هـ / 1985م، واحتوى على 398 ترجمة، في 479 صفحة،

13 – الجزء الثالث عشر بتحقيق محمد الحجيري، وجاء في الطبعة الثانية سنة 1411هـ / 1991م، واحتوى على 607 ترجمة، في 572 صفحة،

14 – الجزء الرابع عشر بتحقيق سفين ديدرنج، وجاء في الطبعة الثانية سنة 1411هـ / 1991م، واحتوى على 321 ترجمة، في 265 صفحة،

15 – الجزء الخامس عشر بتحقيق بيرند راتكه، وجاء في الطبعة الثانية سنة 1411هـ / 1991م، واحتوى على 661 ترجمة، في 540 صفحة،

16 – الجزء السادس عشر بتحقيق وداد القاضي، وجاء في الطبعة الثانية سنة 1411هـ / 1991م، واحتوى على 729 ترجمة، في 739 صفحة،

17 – الجزء السابع عشر بتحقيق دوروتيا كرافولسكي، وجاء في الطبعة الثانية سنة 1411هـ / 1991م، واحتوى على 594 ترجمة، في 763 صفحة،

18 – الجزء الثامن عشر بتحقيق أيمن فؤاد سيد، وجاء في الطبعة الثانية سنة 1411هـ / 1991م، واحتوى على 568 ترجمة، في 614 صفحة،

19 – الجزء التاسع عشر بتحقيق رضوان السيد، واحتوى على 570 ترجمة، في 616 صفحة،

20 – الجزء العشرون بتحقيق أحمد حُطيط، وجاء دون ذكر الطبعة في سنة 1428هـ / 2007م عن دار النشر كلاوس شفارتس ببرلين ، واحتوى على 460 ترجمة، في 678 صفحة،

21 – الجزء الحادي والعشرون بتحقيق محمد الحجيري، وجاء في الطبعة الثانية سنة 1411هـ / 1991م، واحتوى على 316 ترجمة، في 530 صفحة،

22 – الجزء الثاني والعشرون بتحقيق رمزي بعلبكي، وجاء في الطبعة الثانية سنة 1411هـ / 1991م، واحتوى على 373 ترجمة، في 564 صفحة،

23 – الجزء الثالث والعشرون بتحقيق مونيكا جرونكه، وجاء دون ذكر الطبعة عن دار النشر (الكتاب العربي) ببيروت سنة 1431هـ / 2010م، واحتوى على 522 ترجمة، في 852 صفحة،

24 – الجزء الرابع والعشرون بتحقيق محمد عدنان البخيت ومصطفى الحياري، في 492 ترجمة، في 469 صفحة،

25 – الجزء الخامس والعشرون بتحقيق محمد الحجيري، وجاء دون ذكر الطبعة عن دار النشر (الكتاب العربي) ببيروت سنة 1420هـ / 1991م، واحتوى على 475 ترجمة، في 849 صفحة،

26 – الجزء السادس والعشرون بتحقيق محمد الحجيري، واحتوى على 526 ترجمة، في 899 صفحة،

27 – الجزء السابع والعشرون بتحقيق أوتفريد فاينترت، واحتوى على 483 ترجمة، في 518 صفحة،

28 – الجزء الثامن والعشرون بتحقيق إبراهيم شبُّوح، وجاء دون ذكر الطبعة عن دار النشر كلاوس شفارتس فرلاغ ببرلين سنة 1425هـ / 2004م، واحتوى على 415 ترجمة، في 606 صفحات،

29 – الجزء التاسع والعشرون بتحقيق ماهر جرَّار، واحتوى على 232 ترجمة، في 460 صفحة،

30 – الجزء الثلاثون بتحقيق بنيامين يُوكِش ومحمد الحجيري، واحتوى على 444 ترجمة، في 422 صفحة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الملحق الرابع:

كتاب سير أعلام النبلاء

لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

1 – المجلد الأول بتحقيق حسين الأسد، وجاء في 91 ترجمة شغلت 570 صفحة.

2 – المجلد الثاني بتحقيق شعيب الأرنؤوط، وجاء في 126 ترجمة شغلت 647 صفحة.

3 – المجلد الثالث بتحقيق محمد نعيم العرقسوسي ومأمون صاغرجي، وجاء في 145 ترجمة شغلت 567 صفحة.

4 – المجلد الرابع بتحقيق مأمون الصاغرجي، وجاء في 247 ترجمة شغلت 642 صفحة.

5 – المجلد الخامس بتحقيق شعيب الأرنؤوط، وجاء في 215 ترجمة شغلت 502 صفحة.

6 – المجلد السادس بتحقيق حسين الأسد وجاء في 170 ترجمة شغلت 439 صفحة.

7 – المجلد السابع بتحقيق علي أبو زيد، وجاء في 169 ترجمة شغلت 482 صفحة.

8 – المجلد الثامن بتحقيق محمد نعيم العرقسوسي، وجاء في 142 ترجمة شغلت 559 صفحة.

9 – المجلد التاسع بتحقيق كامل الخرَّاط، وجاء في 224 ترجمة شغلت 610 صفحات.

10 – المجلد العاشر بتحقيق محمد نعيم العرقسوسي، وجاء في 257 ترجمة شغلت 723 صفحة.

11 – المجلد الحادي عشر بتحقيق صالح السمر، وجاء في 167 ترجمة شغلت 575 صفحة.

12 – المجلد الثاني عشر بتحقيق صالح السمر، وجاء في 253 ترجمة شغلت 663 صفحة.

13 – المجلد الثالث عشر بتحقيق إبراهيم الزيبق، وجاء في 351 ترجمة شغلت 627 صفحة.

14 – المجلَّد الرابع عشر بتحقيق أكرم البوشي، وجاء في 326 ترجمة شغلت 611 صفحة.

15 – المجلد الخامس عشر بتحقيق إبراهيم الزيبق، وجاء في 351 ترجمة شغلت 627 صفحة.

16 – المجلد السادس عشر بتحقيق أكرم البوشي، وجاء في 416 ترجمة شغلت 621 صفحة.

17 – المجلد السابع عشر بتحقيق محمد نعيم العرقسوسي، وجاء في 459 ترجمة شغلت 755 صفحة.

18 – المجلد الثامن عشر بتحقيق محمد نعيم العرقسوسي، وجاء في 326 ترجمة شغلت 690 صفحة.

19 – المجلد التاسع عشر بتحقيق شعيب الأرنؤوط، وجاء في 376 ترجمة شغلت 681 صفحة.

20 – المجلد العشرون بتحقيق محمد نعيم العرقسوسي، وجاء في 375 ترجمة شغلت 680 صفحة.

21 – المجلد الواحد والعشرون بتحقيق بشَّار عوَّاد معروف ومحيي هلال السرحان، وجاء في 266 ترجمة شغلت 536 صفحة.

22 – المجلد الثاني والعشرون بتحقيق بشَّار عوَّاد معروف ومحيي هلال السرحان، وجاء في 396 ترجمة شغلت 435 صفحة.

23 – المجلد الثالث والعشرون بتحقيق بشَّار عوَّاد معروف ومحيي هلال السرحان، وجاء في 271 ترجمة شغلت 420 صفحة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سيرة ذاتية

د. علي إبراهيم النملة

من مواليد مدينة البكيرية في منطقة القصيم السعودية عام 1372هـ/ 1952م.

دكتوراه تخصص المعلومات والمكتبات من جامعة كيس وسترن رزرف بكليفلاند، أوهايو في الولايات المتحدة 1404هـ/ 1984م.

شغل عدة مناصب حكومية من أبرزها توليه وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ووزارة الشؤون الاجتماعية، وعضوية مجلس الشورى.

عمل أستاذاً وباحثاً في عدد من الجامعات والمعاهد العلمية.

له العديد من المؤلفات والمقالات والبحوث العلمية المنشورة، من أبرزها: الاستثناء الثقافي في مواجهة الكونية (1431هـ)، ثنائية الخصوصية والعولمة (1431هـ)، الفكر بين العلم والسلطة (1426هـ)، الشرق والغرب: محددات العلاقات ومؤثراتها (1431هـ)، الاستشراق والدراسات الإسلامية (1418هـ)، التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته (1431هـ).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حركة الاستشراق حركة فريدة من نوعها في تاريخ الفكر العالمي القديم والمعاصر، إذا ما أخذ بعين الاعتبار قيام فئة من العلماء والمفكرين غير المسلمين بالتعاطي مع علوم الإسلام والمسلمين وتراثهم وأخلاقهم وعاداتهم وآدابهم، بل وسلوكيّاتهم، دراسة وتحقيقًا وترجمةً وحفظًا ونقدًا، مما أثار كثيرًا من التساؤلات حول دوافع هذه الفئة وأهدافها. وهل قامت هذه الحركة لتأجيج الصراع بين المسلمين وغير المسلمين من الغربيين تحديدًا؟ أم أنها حركة هدفت إلى بناء الجسور العلمية والثقافية (أي الحضارية) بين الشرق والغرب، على غرار ما قام به المسلمون في عصر ازدهار الحضارة الإسلامية في القرون الأولى للإسلام؟

وتفاوتت مواقف علماء الإسلام ومفكري العربية وبعض المستشرقين حول نقد الاستشراق، من حيث إسهاماته في خدمة التراث العربي الإسلامي وآداب المسلمين وسياساتهم ومجتمعهم وفنونهم، أدّى هذا التفاوت في المواقف إلى الخروج برؤية أقرب إلى الموضوعية، من حيث النقد الجذري للاستشراق بدلاً من الاستمرار في الإدانة.